مخالفات الفراء
لشيخه الكسائي من خلال كتابه

معاني القرآن

جمع ودراسة وتحليل

بقلم
د. مصطفى محمد سليم
مدرس اللغويات بالكية

الفـــــــراء وكتـــــــابه

« معـــــانى القـــرآن »

إن الذين تنـــاولوا كتـــاب الله عـــز وجـــل بالبحث والدراسة كـــان غرضهم الأسمى خـــدمة كتـــاب الله . والبحـــث عمـــا فى آياتـــه من أســـرار اللغـــة والنحـــو والصـــرف ، وغيرهـــا من الأســـرار ممـــا فتـــح الله عليهم بـــه • وساعدهم على ذلك ذكـــاء متوقـــد ، وفطنـــة حـــادة •

ومـــا لا مـــرية فيـــه أن القـــرآن الكـــريم هـــو المصـــدر الأول لحفظ اللغـــة ، كمـــا يعـــد المصـــدر الأول لمصادر التشريع • لـــذا جـــد العلمـــاء فى القـــرون السالفة فى تدوين آثارهـــم نحـــو هـــذا اكتـــاب المعجـــز فى ألفـــاظه وأساليبه ومعانيـــه •

ولـــم يكن كتـــاب « معـــانى القـــرآن » للفـــراء(١) أول مصـــنف فى عـــلم التفسير • بـــل ســـبقه الى هـــذا العـــلم غـــيره

---

١ ــ يحيى بن زيـــاد بن عبد الله أبـــو زكريا • مـــولى بنى أســـد • لقب بالفـــراء ، لأنـــه كـــان يفـــرى الكـــلام . ولد بالكـــوفة من أصـــل فارسى ، وتلقى عن الكسائى وغـــيره ، صنف الفـــراء : معانى القـــرآن ، اللغـــات ، المصـــادر فى القـــرآن ، الجمـــع والتثنيـــة فى القـــرآن . وغـــير ذلك . مـــات بطـــريق مكـــة ســـنة ٢٠٧ هـ .
طبقات القـــراء : ٢ــ/٣٧١ ، بغيـــة الوعـــاة : ٣٣٣/٢ ، نشـــأة النحـــو : ٩٣ .

من شيوخ عصره ، منهم المرؤاس (٢) والكسائى (٣) ويونس ابن حبيب (٤) . ولم يخرج سبب وضع الفراء لكتابه « معانى القرآن » عن المعنى السابق ، وهو أن الباعث على تأليفه خدمة كتاب الله تعالى ، والبحث فى آياته وما تحتويه من أسرار اللغة والنحو والصرف والبلاغة وغيرها من العلوم .

أما سبب وضع الفراء لكتابه « معانى القرآن » فتروى فيه قصة ، وهى : « أن عمر بن بكير كان من

---

٢ ـ هو ابو جعفر محمد بن الحسن ، مولى محمد بن كعب القرظى ، لقب بالرؤاسى لكبر راسه ، نشأ بالكوفة وورد البصرة فأخذ عن أبى عمرو بن العلاء وغيره من علماء الطبقة الثانية البصرية ، توفى بالكوفة فى عهد الرشيد . نشأة النحو : ٩٠ وينظر طبقات النحويين : ١٢٥ .

٣ ـ على بن حمزة بن عبد الله الكسائى الأسدى . هو من أولاد الفرس . من سواد العراق ، انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . اخذ القراءة عرضا عن حمزة اربع مرات . مات سنة ١٨٩ هـ على الارجح . طبقات القراء : ٥٣٥/١ . وبغية الوعاة : ١٦٢/٢ .

٤ ـ يونس بن حبيب ابو عبد الرحمن الضبى النحوى . اخذ عن أبى عمرو ، وحماد بن سلمة . وكان النحو اغلب عليه من صنفاته « معانى القرآن » كتاب « اللغات » كتاب « النوادر الكبير » وغيرها . توفى سنة ١٨٣ هـ . اخبار النحويين البصريين : ٥١ . وطبقات القراء : ٤٠٦/٢ . وإنباه الرواة : ٧٤/٤ ، والاعلام للزركلى : ٣٤٤/٩ .

أصحابه . وكان منقطعا الى الحسن بن سهل ، فكتب الى الفراء أن الأمير الحسن بن سهل ربما سألنى عن الشىء بعد الشىء من القرآن فلا يحضرنى فيه جواب . فان رأيت أن تجمع لى أصولا أو تجمع فى ذلك كتاب أرجع إليه فعلت . فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أملى عليكم كتابا فى القرآن ، وجعل لهم يوما ، فلما حضروا خرج إليهم ، وكان فى المسجد رجل يؤذن ، ويقرأ بالناس فى الصلاة ، فالتفت الفراء إليه وقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب نفسرها ، ثم نوفى الكتاب كله . فقرأ الرجل ، وفسر الفراء » (٥) .

من هنا يظهر لنا الباعث على تأليف الفراء لكتابه . أولا : خدمة القرآن الكريم . وثانيا : استجابة لرغبة صديقه عمر بن بكير الذى طلب منه ولم يطلب من غيره لثقته فى غزارة علم الفراء ، ووفرة إخلاصه ، وسلامة طويته .

والباحث فى هذا الكتاب يستطيع أن يجزم بأن الكتاب ليس نحوا صرفا ، ولا لغة فقط ، ولا تأويلا فحسب بل الكتاب مزيج من صنوف المعرفة من نحو وصرف ولغة

---

٥ ـ دراسة فى النحو الكوفى : ص ١٠٥ .

وبلاغة وتفسير ، كما ذكر فيه آراء شيخه الكسائى ، كما نقل فيه التفسير مما أنشده العرب ، وما ذكروه من حكم وأقوال .

وعلى الرغم من كثرة المعارف التى احتواها الكتاب ، وعدم خصوصيته بالنحو إلا أنه يعد الركيزة التى اعتمد عليها بناء النحو الكوفى ، بل إنه يعد المرجع الأساسى الذى يرجع إليه طلاب العلم والمعرفة فى تأصيل وتوثيق مسائل المذهب الكوفى .

وإن كان الكسائى له الفضل الأكبر فى ظهور مدرسة الكوفة إلا أن تلميذه الفراء أكمل ما بدأ شيخه وكتابه هو الأثر الأصيل للنحو الكوفى ، ومن هنا يكون الفراء هو صاحب الرأى المكتوب فى مصنفاته الموجودة بين أيدينا الى اليوم ، بل إن كتب الفراء أهم مراجع هذا المذهب .

وعلى هذا نستطيع أن نقول : إن الفراء المؤسس الحقيقى لمذهب الكوفة ، حيث استطاع بغزارة علمه ، ووفرة اطلاعه أن يستنبط آراء جديدة خالف فيها من سبقوه من البصريين ، بل وضع بعض المصطلحات النحوية التى خالف فيها مدرسة البصرة ، منها :

١ — النصب على الصرف :

هذا المصطلح ذكره الفراء فى كتابه « معانى القرآن » .

يقول الفراء فى إعراب قوله تعالى : **« ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق »(٦)** « وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصباً على ما يقول النحويون من الصرف ، فإن قلت : ما الصرف ؟ قلت : أن تأتى بالواو معطوفة على كلام فى أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصرف »(٧) .

٢ — مجرى :

هذا المصطلح يقصد به المصروف ، وما لا يجرى ، أى : الممنوع من الصرف ، يقول الفراء : « و « عاد »(٨) مجرى فى كل القرآن لم يختلف فيه ، وقد يترك إجراؤه ، يجعل إسماً للأمة التى هو منها ...

وقوله تعالى : **« وإلى ثمود اخاهم صالحا »(٩)** نصبت صالحاً ، وهودا(١٠) وما كان على هذا اللفظ باضمار

---

٦ — سورة البقرة من الآية : ٤٢ .
٧ — معانى القرآن : ٣٤/١ .
٨ — وعاد من قوله تعالى : « وإلى عاد اخاهم هودا » .
٩ — سورة هود ، من الآية : ٦٤ .
١٠ — سورة الأعراف ، من الآية : ٦٥ .

(أرسلنا) وقد اختلف القراء فى (ثمود) فمنهم من أجراه فى كل حال ، ومنهم من لم يجره فى حال) (١١) .

٣ ـ المفسر :

وكان الفراء يسمى التمييز مفسرا ، يقول فى قوله تعالى : (وقوله : **« فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا »** (١٢) نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتى مثله إلا نكرة ، فخرج نصبه كنصب قولك : عندى عشرون درهماً ، ولك خيرها كبشا ، ومثله قوله : **« أو عدل ذلك صياما »** (١٣) وإنما ينصب على خروجه من المقدار الذى تراه قد ذكر قبله ، مثل ملء الأرض ، أو عدل ذلك فالعدل مقدار معروف ، وملء الأرض مقدار معروف ، فانصب ما أتاك على هذا المثال ما أضيف الى شىء له قدر ، كقولك : عندى قدر قفيز دقيقاً ، وقدر حملة تبناً ، وقدر رطلين عسلا ، فهذه مقادير معروفة يخرج الذى بعدها مفسرا) (١٤) .

---

١١ ـ معانى القرآن : ١٩/٢ .
١٢ ـ سورة آل عمران ، من الآية : ٩١ .
١٣ ـ سورة المائدة ، من الآية : ٩٥ .
١٤ ـ معانى القرآن : ٢٢٥/١ .

٤ ـ الصفة :

هذا المصطلح ذكره الفراء ، وذكره من قبله شيخه الكسائى ، والمراد بالصفة هنا حرف الجر ، وهو مصطلح كوفى ، يقول الفراء : (وقوله : **« واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا »** (١٥) فانه قد يعود على اليوم والليلة ذكرهما مرة بالهاء وحدها ، ومرة بالصفة ، فيجوز ذلك ، كقولك : لا تجزى نفس عن نفس شيئاً . وتضمر الصفة ، ثم تظهرها فتقول : لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئاً . وكان الكسائى لا يجيز إضمار الصفة فى الصلات ، ويقول : لو أجزت إضمار الصفة هاهنا لأجزت : أنت الذى تكلمت ، وأنا أريد الذى تكلمت فيه) (١٦) .

٥ ـ العماد :

وهو المسمى عند البصريين بـ « الفصل » ويسميه الكوفيون عمادا .

يقول الفراء فى قوله تعالى : **« وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك »** (١٧) فى (الحق) النصب

---

١٥ ـ سورة البقرة ، من الآية : ٤٨ .
١٦ ـ معانى القرآن : ٣١/١ ـ ٣٢ .
١٧ ـ سورة الانفال ، من الآية : ٣٢ .

والرفع . إن جعلت (هو) إسماً رفعت الحق بـ « هو » وإن جعلتها عماداً بمنزلة الصلة (١٨) نصبت الحق . وكذلك فافعل فى أخوات كان ، وأظن وأخواتها ، كما قال الله تبارك وتعالى : **« ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق »** (١٩) تنصب الحق ، لأن (رأيت) من أخوات ظننت ، وكل موضع صلحت فيه يفعل ، أو فعل مكان الفعل (٢٠) المنصوب ففيه العماد ونصب الفعل » (٢١).

وقد ضمن الفراء كتابه كثيرا من المصطلحات التى خالف فيها البصريين (٢٢) .

من هنا يظهر أن الفراء قد أغنى المذهب الكوفى ، ولا غرو فى ذلك فقد جمع الرجل الى جانب ما آمدته به بصيرته علم البصريين الى جانب علم الكوفيين ، فان كان قد تتلمذ للكسائى فقد أخذ أيضاً عن يونس بن حبيب البصرى .

---

١٨ ـ المراد بالصلة عند الفراء ما اطلق عليه بعضهم (زيادة فى القرآن الكريم) فهم يقولون : حرف زائد ، والفراء ـ تأدبا ـ يقول : صلة .

١٩ ـ سورة سبأ ، من الآية : ٦ . وينظر المسالة (٢٥) .

٢٠ ـ يريد بالفعل الخبر .

٢١ ـ معانى القرآن : ٤٠٩/١ .

٢٢ ـ دراسة فى النحو الكوفى : ٢٢٢ ، والمدارس النحوية : ١٩٨ .

وإن كان الفراء ثبت قواعد المذهب الكوفى لكن لا ننسى أن النشأة الأولى لهذا المذهب نشأت على يد أستاذه الكسائى الذى ذاع صيته فى بغداد ، ولا أدل على ذلك من وصول شهرته فى أذن الأمير المهدى فى بغداد فاستبقاه بها ، وضمه الى حاشية الرشيد ولده ، فاحتضنه الرشيد ليؤدب ولديه الأمين والمأمون ، وما ذاك إلا لوفرة علمه ، وحدة ذكائه .

إلا أن عقل الفراء أخصب ، وعلمه أدق ، وله قدرة فائقة على الاستنباط والتحليل واستخراج القواعد والأقيسة والاحتيال للآراء وترتيب مقدماتها لا تصل إليها قدرة أستاذه ، وقد تحول بها الى تنظيم واسع لما تركه من أسس بانياً عليه من اجتهاده ما أعطى النحو الكوفى صورته النهائية (٢٣) .

وقد أكثر الفراء فى كتابه « معانى القرآن » من ذكر أستاذه الكسائى الذى أثر فيه ، وأخذ عنه ، بل أكثر من النقول التى ذكرها الكسائى ، وهذه النقول التى ذكرها الفراء تارة يذكرها ويقرها ، وتارة أخرى لا يسلم بما ذكره شيخه فيوجه إليه نقدا مهذباً ، لكنه الخلاف الذى يقوم على الحجة والدليل .

---

٢٣ ـ ينظر الدارس النحوية : ١٩٨ .

يقول الفراء : (« أن » فى موضع نصب إذا نزعت الصفة ، كأنك قلت : فلا جناح عليهما أن يراجعها ، قال : وكان الكسائى يقول : موضعه خفض ، قال الفراء : ولا أعرف ذلك (٢٤) . كما نرى الفراء كلما وجد بابا يقدح فيه أستاذه فلا يقصر فيه ، فقراءه يستحسن قراءة الكسائى بفتح همزة (أن) فى قوله تعالى : **« إنه هو البر الرحيم »** (٢٥) . قال الفراء : (الكسائى يفتح (أنه) وأنا أكسر . وإنما قلت حسن لأن الكسائى قرأه) (٢٦) .

ونراه — أيضا — يوجه الى أستاذه نقدا شديدا يمس علمه . ولا يسلم برأى شيخه ، بل يتهمه بقلة العلم ، لأنه تعلم النحو على كبر . ويقول : « ات الكسائى وهو لا يحسن حد نعم وبئس ولا حد أن المفتوحة ولا حد الحكاية (٢٧) . ويقول عنه : « قال الكسائى قولا لا أراه شيئا » (٢٨) .

ويقول : « وقال بعضهم : قرأ الكسائى بالرفع . فقال : أخالفه أشد المخالفة » (٢٩) .

---

٢٤ — معانى القرآن : ١٤٨/١ .
٢٥ — سورة الطور ، من الآية : ٢٨ .
٢٦ — معانى القرآن : ٩٣/٣ .
٢٧ — دراسة فى النحو الكوفى : ١٧١ .
٢٨ — المرجع السابق .

١ — قوله تعالى : **« اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم »** (٣٠) .

قال الفراء : « زعم الكسائى أن العرب تستحب نصب اليـاء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، مثل قوله تعالى : **« إن أجرى إلا على الله »** (٣١) و **« إنى أخاف الله »** (٣٢) ولم أر ذلك عند العرب ، رأيتهم يرسلون اليـاء ، فيقولون : عندى أبوك ، ولا يقولون : عندى أبوك ، إلا أن يتركوا الهمز فيجعلوا الفتحة فى اليـاء فى هذا ومثله » (٣٣) .

* * *

اليـاء من « نعمتى » يجوز فيها لغتان الارسال والسكون ، والفتح ، فاذا لقيتها ألف ولام اختارت العرب اللغة التى حركت فيها اليـاء ، وكرهوا الأخرى ، لأن اللام ساكنة فتسقط اليـاء عندها لسكونها ، فاستقبحوا أن يقولوا : « نعمتى التى » بالاسكان .

---

٢٩ — المسألة (١٨) من البحث .
٣٠ — سورة البقرة ، من الآية : ٤٠ .
٣١ — سورة يونس ، من الآية : ٧٢ .
٣٢ — سورة الأنفال ، من الآية : ٤٨ .
٣٣ — معانى القرآن : ٢٩/١ .

قال أبو جعفر النحاس (٣٤) : « يتحريك الياء أكثر فى كلام العرب إذا لقيتها ألف ولام فان أسكنتها حذفتها لالتقاء الساكنين » (٣٥) .

والقراء السبعة متفقون على فتح الياء فى قوله : « نعمتى » ، وأسكن ابن محيصن (٣٦) والحسن (٣٧) الياء فى « نعمتى التى » وفى شواذ ابن خالوية (٣٨) : « نعمتى التى »

---

٣٤ ـ هو ابو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحاس النحوى المصرى وعرف بابن النحاس وعرف بالصفار ، صنف كتبا كثيرة منها : إعراب القرآن ، معانى القرآن ، الكافى فى العربية . توفى سنة ٣٣٨ . بغية الوعاة : ٣٦٢/١ .

٣٥ ـ إعراب القرآن للنحاس : ٢١٧/١ .

٣٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى المكى ، مقرىء اهل مكة مع ابن كثير ، قرا القرآن على ابن مجاهد . مات بمكة سنة ١٢٣ هـ . طبقات القراء : ١٦٧/٢ .

٣٧ ـ هو ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن البصرى ، كان فصيحا ورعا زاهدا لا يسبق فى وعظه ، ولا يدانى فى مبلغ تاثيره على قلوب سامعيه ، روى عن على وابن عمر وانس ، وخلق كثير من الصحابة والتابعين ومات سنة ١١٠ هـ . طبقات المفسرين للداوودى : ١٥٠/١ .

٣٨ ـ الحسين بن احمد بن خالويه بن حمدان ابو عبد الله الهمزانى النحوى ، إمام اللغة والعربية ، له من التصانيف : الجمل فى النحو : الاشتقاق ، إعراب ثلاثين سورة ، توفى بحلب سنة ٣٧٠ هـ . بغية الوعاة : ٥٢٩/١ .

باسكان الياء المفضل(٣٩) عن عاصم (٤٠) .

واختلف القراء فى ياءات الاضافة ، فكان أبو عمرو (٤١) يفتح ياء الاضافة المكسور ما قبلها عن الألف المهموزة المفتوحة والمكسورة إذا كانت متصلة باسم أو بفعل ، مثل قوله تعالى : « **إنى أرى** » (٤٢) و « **أجرى إلا على الله** » ٤٣ .. ولا يحرك الياء التى ذكرت لك عند الألف المضمومة ، كقوله : « عذابى أصيب به » (٤٤) وما كان مثله ، فاذا استقبلت

---

٣٩ ـ المفضل بن محمد بن معلى الضبى النحوى ، كان عالما بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس ، وكان يكتب المصاحف ويقفها فى المساجد تكثيرا لما كتبه بيده من اهاجى الناس . إنباه الرواة : ٢٩٨/٣ .

٤٠ ـ عاصم بن بهدلة ابى النجود ابو بكر الأسدى الكوفى شيخ الاقراء بالكوفه واحد القراء السبعة ، ويقال : ابو النجود اسم ابيه لا يعرف له اسم غير ذلك ، وبهدلة اسم أمه . مات سنة ١٢٠ هـ . طبقات القراء : ٣٤٦/١ .

٤١ ـ زبان بن العلاء بن عمار بن العريان الامام السيد ابو عمرو التميمى المازنى البصرى احد القراء السبعة وعنه أخذ يونس بن حبيب ، والرواية عنه فى القراءة والنحو واللغة كثيرة . توفى سنة ١٥٤ هـ ؛ طبقات النحويين : ص ٣٥ ، وطبقات القراء : ٢٨٨/١ .

٤٢ ـ سورة الانفال ، من الآية : ٤٨ .

٤٣ ـ سورة يونس ، من الآية : ٧٢ .

٤٤ ـ سورة الاعراف ، من الآية : ١٥٦ .

ساء الاضافة الف وصل حركها طالت الكلمة التى اليها، متصلة بها أو لم تطل ، مثل « ياليتنى اتخذت »(٤٥) وما كان مثله ، وكان ابن كثير(٤٦) لا يستمر على قياس واحد كما فعل أبو عمرو(٤٧) .

٢ ـ قوله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا »(٤٨) .

قال الفراء : « وكان الكسائى لا يجيز إضمار الصفة فى الحالات(٤٩) ، ويقول : لو أجزت إضمار الصفة هاهنا لأجزت : أنت الذى تكلمت ، وأنا أريد الذى تكلمت فيه . وقال غيره من أهل البصرة : لا تجيز الهاء ولا تكون ، وإنما يضمر فى مثل هذا الموضع الصفة ... وليس يدخل

---

٤٥ ـ سورة الفرقان ، من الآية : ٢٧ .

٤٦ ـ عبد الله بن كثير بن المطلب ، إمام أهل مكة فى القراءة ، وكان ابن كثير اعلم بالعربية من مجاهد ، قال ابن مجاهد : ولم ينزل عبد الله هو الامام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات سنة ١٢٠ هـ ، طبقات القراء : ٤٤٣/١ .

٤٧ ـ السبعة : ١٥٢ .

٤٨ ـ سورة البقرة ، من الآية : ٤٨ .

٤٩ ـ الصفة : مصطلح يطلقه الفراء على ما يقابل حروف الجر عند البصريين ، والكوفيون عموما يطلقون مصطلح الصفة وحروف الاضافة على حروف الجر .

على الكسائى « أدخل على نفسه ، لأن الصفة فى هذا الوضع والهاء متفق معناهما ، الا ترى أنك تقول : آتيك يوم الخميس ، وفى يوم الخميس ، فترى المعنى واحدا »(٥٠).

* * *

جملة (لا تجزى نفس) فى موضع نصب صفة لليوم ، والعائد محذوف ، واختلف النحاة فى تقديره ، قال البصريون : التقدير يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئاً ، ثم حذف (فيه) لأن الظروف يتسع فيها مالا يجوز فى غيرها(٥١) .

قال الكسائى : هذا خطأ لا يجوز حذف (فيه) ولو جاز هذا لجاز : الذى تكلمت زيد بمعنى الذى تكلمت فيه ، ولكن التقدير : واتقوا يوما لا تجزيه نفس ، ثم حذف الهاء .

قال أبو جعفر النحاس : « الذى قاله الكسائى لا يلزم لأن الظروف يحذف منها ولا يحذف من غيرها »(٥٢) .

---

٥٠ ـ معانى القرآن للفراء : ٣٢/١ .

٥١ ـ ينظر التبيان : ٦٠/١ ، والدر المصون : ٣٦/١ .

٥٢ ـ إعراب القرآن للنحاس : ٢٣١/١ .

ورد الفراء على الكسائى فقال : « وإذا قلت : كلمتك بمكان غير : كلمت فيك ، فلما اختلف المعنى لم يجز إضمار الهاء بمكان « فى » ولا إضمار « فى » مكان الهاء » (٥٣) .

٢ ـ قوله تعالى : « بئسما اشتروا به أنفسهم » (٥٤) .

قال الفراء : « (أن يكفروا) فى موضع خفض ورفع ، فأما الخفض فأن ترده على الهاء التى فى (به) على التكرير على كلامين كأنك قلت : اشتروا أنفسهم بالكفر ، وأما الرفع فأن يكون مكرورا أيضاً على موضع « ما » التى تلى « بئس » ولا يجوز أن يكون رفعاً على قولك : بئس الرجل عبد الله . وكان الكسائى يقول ذلك » (٥٥) .

* * *

الذى ذكره الكسائى فى المسألة أحد قولين . وهو أن « ما » و « اشتروا » بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه . والتقدير : بئس اشتراؤهم أن يكفروا . وهذا مردود لأن

---

٥٣ ـ معانى القرآن للفراء : ١/٣٢ .
٥٤ ـ سورة البقرة ، من الآية : ٩٠ .
٥٥ ـ معانى القرآن : ١/٥٦ .

سبيل نعم وبئس أن لا تدخلا على معرفة إلا للجنس (٥٦) ، والشراء قد تعرف باضافته الى الضمير .

والقول الثانى أن « ما » موضعها نصب على التمييز ، وثم « ما » أخرى محذوفة موصولة هى المخصوص بالذم ، والتقدير : بئس شيئاً الذى اشتروا به أنفسهم . فالجملة بعد « ما » المحذوفة صلة لها فلا موضع لها من الاعراب ، و « أن يكفروا » على هذا القول بدل ويجوز على هذا القول أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو كفرهم .

وهذا القول فى « ما » ذهب إليه الأخفش (٥٧)

---

٥٦ ـ ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١/٢٤٧ ؛ والبحر المحيط : ١/٣٠٥ ، والدر المصون : ١/٥٠٨ .
٥٧ ـ سعيد بن مسعدة ابو الحسن الاخفش الأوسط ، وهو أحد الاخافش الثلاثة المشهورين ، سكن البصرة ، وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه ، قرأ النحو على سيبويه وكان أسن منه ، صنف : معانى القرآن ، المقاييس فى النحو ، الاشتقاق وغيرها ، مات سنة ٢١٠ هـ . بغية الوعاة : ١/٥٩٠ ؛ وطبقات النحويين للزبيدى : ص ٧٢ .

والفارسى (٥٨) واختاره الزمخشرى (٥٩) .

٤ ـ قوله تعالى : « **بغيا أن ينزل الله من فضله** » (٦٠) .

قال الفراء : « موضع « أن » جزاء ، وكان الكسائى يقول فى « أن » هى فى موضع خفض ، وإنما هى جزاء » (٦١).

* * *

المشهور فى « أن » فى الآية أنها مصدرية ، وعليه أكثر المفسرين والمعربين ، وذكروا فى إعراب المصدر وجوهاً :

---

٥٨ ـ هو الحسن بن احمد بن عبد الغفور بن محمد بن سليمان الامام ابو على الفارسى أخذ عن الزجاج وابن السراج ، ومن تصانيفه : الحجة ، والتذكرة ، وتعليقه على كتاب سيبويه وغيرها . مات سنة ٣٧٧ هـ . طبقات النحويين : ١٨٥ ، وبغية الوعاة : ٤٩٦/١ .

٥٩ ـ هو ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمى الزمخشرى الامام الكبير فى التفسير والحديث والنحو واللغة والبلاغة ، ولد بزمخشر من أعمال خوارزم سنة ٤٦٧ هـ . ومات سنة ٥٣٨ هـ وكتابه الكشاف من اظهر آثاره . بغية الوعاة : ٢٧٩/٢ ، ونشأة النحو : ص ١٥٩ ، وينظر المسألة فى معانى القرآن للأخفش : ٣٢٢/١ ، وهمع الهوامع : ٨٦/٢ ، والافعال الجامدة د/ حسين البدرى : ص ٩٩ .

٦٠ ـ سورة البقرة ، من الآية : ٩٠ .

٦١ ـ معانى القرآن : ٥٨/١ .

١ ـ أنه مفعول من أجله والناصب له « بغيا » أى علة البغى إنزال الله من فضله على محمد عليه السلام .

٢ ـ أنه على إسقاط حرف الجر ، والتقدير : بغيا على أن ينزل ، ويجىء فيه الخلاف المشهور ، أهى بعد نزع الخافض فى موضع نصب أو فى موضع جر ؟ .

٣ ـ أنه فى محل جر بدلا من « ما » فى قوله « بما أنزل الله » بدل اشتمال ، أى : بإنزال الله (٦٢) .

أما إتيان « أن » المفتوحة شرطية فهو مذهب الكوفيين ، ورجحه ابن هشام فى المغنى (٦٣) .

٥ ـ قوله تعالى : « **فإنما يقول له كن فيكون** » (٦٤) .

قال الفراء : « رفع ولا يكون نصباً ... وأما التى فى النحل : « إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » (٦٥) فانها نصب ، وكذلك التى فى يس (٦٦)

---

٦٢ ـ ينظر المشكل : ١٠٤/١ ، والكشاف : ٨١/١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٥١/١ ، والبحر المحيط : ٣٠٦/١ ، والدر المصون : ٥١١/١ .

٦٣ ـ مغنى اللبيب : ٣٥/١ .

٦٤ ـ سورة البقرة ، من الآية : ١١٧ .

٦٥ ـ سورة النحل ، من الآية : ٤٠ .

٦٦ ـ آية سورة يس : « **إنما امره إذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون** » ، رقم ٨٢ .

نصبه لأنها مردودة على فعل قد نصب بأن ، وأكثر القراء على رفعهما ، والرفع صواب ، وذلك أن تجعل الكلام مكتفياً عند قوله : « إذا أردناه أن نقول له كن » فقد تم الكلام ، ثم قال : فيكون ما أراده الله ، وإنه لأحب الوجهين إلى ، وإن كان الكسائى لا يجيز الرفع فيهما ، ويذهب الى النسق »(٦٧) .

* * *

مخالفة الفراء لشيخه الكسائى ليست فى آية البقرة ، وإنما خالفه فى آيتى النحل ويس حيث أجاز الفراء فيهما الرفع — وهو الأحب إليه — والنصب ، ولم يجز الكسائى إلا النصب(٦٨) ووافقه ابن عامر(٦٩) .

---

٦٧ — معانى القرآن : ١/٧٥ .

٦٨ — ينظر المشكل : ١/٤١٨ ، وتفسير ابن عطية : ١/٤٠٢ .

٦٩ — هو عبد الله بن عامر اليحصبى الشامى ، قاضى دمشق فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، إمام أهل الشام فى القراءة واليه انتهت مشيخة الاقراء بها ، أخذ القراءة عن أبى الدرداء ، وليس فى القراء السبعة من من العرب غيره ، وغير ابى عمرو ابن العلاء ، والباقون موال ، توفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ١١٨ هـ . طبقات القراء : ١/٤٢٣ .
وينظر السبعة لابن مجاهد : ص ٣٧٣ ، واتحاف فضلاء البشر : ص ٢٧٨ .

فمن رفع « فيكون » قطعه مما قبله ، أى : فهو يكون ، وما بعد الفاء يستأنف .

ووجه النصب : أنه جواب على لفظ « كن » لأنه جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقى ، ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقى لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء ، نحو : ائتنى فاكرمك ، إذ المعنى : إن تأتنى أكرمك وهذا لا ينتظم ذاك ، إذ يصير المعنى ، إن يكن يكن ، فلابد من اختلاف بين الشرط والجزاء إما بالنسبة الى الفعل فى نفسه ، أو فى شىء من متعلقاته . قال أبو البقاء : « والعلة فيه أن الشىء لا يكون شرطاً لنفسه »(٧٠) .

٦ — قوله تعالى : « فلا جناح عليهما أن يتراجعا »(٧١) .

قال الفراء : « يريد فلا جناح عليهما فى أن يتراجعا . « أن » فى موضع نصب إذا نزعت الصفة(٧٢) كأنك قلت : فلا جناح عليهما أن يراجعها ، قال وكان الكسائى يقول : موضع خفض ، قال الفراء : ولا أعرف ذلك »(٧٣) .

---

٧٠ — التبيان : ١/١٠٩ .
٧١ — سورة البقرة ، من الآية : ٢٣٠ .
٧٢ — مصطلح كوفى يقصدون به حروف الجر .
٧٣ — معانى القرآن : ١/١٤٨ .

محل « أن » وما دخلت عليه بعد نزع الخافض مسألة خلاف بين النحاة ، فذهب سيبويه أن الموضع بعد الحذف نصب ، وبه قال الفراء . وأن مذهب الخليل جر (٧٤) ، وبه قال الكسائى .

وقال أبو حيان : « واتفق ابن مالك وصاحب البسيط على أن مذهب الكسائى أنه جر ، وأن الفراء قال هو فى موضع نصب ، قال فى البسيط : أكثر النحويين على أنه فى موضع نصب » (٧٥) .

٧ ـ قوله تعالى : « وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله » (٧٦) .

قال الفراء : « وقال الكسائى فى إدخالهم « أن » فى « مالك » هو بمنزلة قوله : « مالكم فى ألا تقاتلوا » . ولو كان ذلك على ما قال لجاز فى الكلام أن تقول : مالك أن قمت ، ومالك أنك قائم ، لا أنك تقول : فى قيامك . ماضيا ومستقبلا ، وذلك غير جائز ، لأن المنع إنما يأتى بالاستقبال ، تقول : منعتك أن تقوم ولا تقول : منعتك أن

---

٧٤ ـ ينظر التبيان : ١٩٦/١ ، ومغنى اللبيب : ٢٨/١ ، وهمع الهوامع : ١٩٤/١ .

٧٥ ـ ارتشاف الضرب : ٥١/٢ ، وينظر البحر المحيط : ١٩٨/٢ .

٧٦ ـ سورة البقرة ، من الآية : ٢٤٦ .

قمت ، فلذلك جاءت فى « مالك » فى المستقبل ، ولم تأت فى دائم (٧٧) ولا ماض ، فذلك شاهد على اتفاق معنى مالك وما منعك (٧٨) .

* * *

وصل « أن » المصدرية الناصبة للفعل المضارع بغير المضارع مسألة خلاف بين النحاة والذى عليه أكثر النحاة وصلها بالمضارع فتخلصه للاستقبال كما فى الآية ، وهو مختار الفراء ، وقوله : « أن لا نقاتل » أى : فى ترك القتال ، حذف الجار ، ويكون قوله : « أن لا نقاتل » فى موضع نصب ، أو فى موضع جر على الخلاف الذى بين سيبويه والخليل (٧٩) .

قال أبو حيان : « وإذا حذف حرف الجر من « أن وأن » ففى كتاب سيبويه النص عن الخليل أن موضعه نصب (٨٠) ، واتفق ابن مالك وصاحب البسيط على أن

---

٧٧ ـ المراد بالدائم اسم الفاعل .

٧٨ ـ معانى القرآن : ١٦٥/١ .

٧٩ ـ ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/١ ، والبحر المحيط : ٢٥٦/٢ ، والتبيان : ١٩٧/١ ، والدر المصون : ٥١٧/٢ ، ودراسة فى النحو الكوفى : ص ١٢٠ .

٨٠ ـ ينظر الكتاب : ١٣٧/٣ .

مذهب الكسائى أنه جر ، وأن الفراء قال هو فى موضع نصب . قال فى البسيط : أكثر النحويين على أنه فى موضع نصب ، ووهم ابن مالك وصاحب البسيط فنقلا أن مذهب الخليل أنه فى موضع جر ، ووهم ابن مالك فنقل أن مذهب سيبويه أنه فى موضع نصب كالفراء ، ولم يصرح سيبويه فيه بمذهب إنما ذكر مذهب الخليل أنه فى موضع نصب » (٨١) .

٨ ـ قوله تعالى : « سبحانه أن يكون له ولد » (٨٢) .

قال الفراء : « يصلح فى « أن » من وعن ، فاذا ألقيتا كانت « أن » فى موضع نصب . وكان الكسائى يقول : وهى فى موضع خفض (٨٣) فى كثير من أشباهها » (٨٤) .

* * *

الذى عليه أكثر المفسرين والمعربين أن « أن » فى موضع نصب كما ذكر الفراء . وذكر هذا أبو جعفر النحاس .

---

٨١ ـ ارتشاف الضرب : ٥١/٣ .
٨٢ ـ سورة النساء ، من الآية : ١٧١ .
٨٣ ـ البحر المحيط : ١٩٧/٢ .
٨٤ ـ معانى القرآن : ٢٩٦/١ .

وتكى القيس (٨٥) ، وابن الأنبارى (٨٦) ، وأبو البقاء (٨٧) ، والسمين الحلبى (٨٨) . والخلاف فى هذه المسألة وما يناظرها مشهور بين النحاة ، وقد ذكر قبل فى أكثر من موضع هذا الخلاف (٨٩) .

---

٨٥ ـ مكى بن ابى طالب حموش بن محمد بن مختار ابو محمد القيسى النحوى المقرىء القيروانى ، ولد فى شعبان سنة ٣٥٥ هـ . وأصله من القيروان ، وسكن قرطبة ، وسمع بمكة ومصر من ابن غلبون . توفى سنة ٤٣٧ هـ . طبقات المفسرين للداوودى : ٣٣٧/٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطى : ص ٤٢ .

٨٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد الامام ابو البركات كمال الدين الانبارى النحوى ، كان إماما ثقة صدوقا فقيها مناظرا ، وله المؤلفات المشهورة : منها : الانصاف فى مسائل الخلاف ، ميزان العربية ، البيان فى غريب إعراب القرآن وغيرها ، توفى سنة ٥٧٧ هـ . بغية الوعاة : ٨٦/٢ .

٨٧ ـ هو عبد الله بن الحسين ابو البقاء العكبرى البغدادى صاحب الاعراب المقرىء الفقيه المفسر اللغوى . ولد ببغداد وتصانيفه كثيرة منها : تفسير القرآن . التبيان فى إعراب القرآن . إعراب الشواذ وغيرها توفى سنة ٦١٦ هـ . طبقات المفسرين للداوودى : ٢٣١/١ .

٨٨ ـ هو شهاب الدين ابو العباس احمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبى ، لازم ابا حيان الى ان فاق اقرانه ، وله تفسير القرآن ، والاعراب الغه فى حياة شيخه ابى حيان ، وناقشه فيه كثيرا ، وشرح التسهيل وشرح الشاطبية وغيرها . مات سنة ٧٥٦ . بغية الوعاة : ٤٠٢/١ .

٨٩ ـ ينظر المسألة السادسة والسابعة من البحث . وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٠٩/١ ، والمشكل : ٢١٥/١ ، والبيان : ٤١٢/١ ، والدر المصون : ١٦٧/٤ .

١ - قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى »(٩٠) .

قال الفراء : « فإن رفع « الصابئين » على أنه عطف على « الذين » ، و « الذين » حرف على جهة واحدة (٩١) فى رفعه ونصبه وجره ، فلما كان إعرابه واحدا ، وكان نصب « إن » نصبا ضعيفاً - وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره - جاز رفع « الصابئين » ، ولا أستحب أن أقول : إن عبد الله وزيد قائمان لتبين الاعراب فى عبد الله . وقد كان الكسائى يجيزه لضعف « إن » ، وقد أنشدونا هذا البيت رفعاً ونصباً :

فمن يك أمس بالمدينة رحله

فإنى وقياراً بها لغريب(٩٢)

وقيار . ليس هذا بحجة للكسائى فى إجازته » (٩٣) .

* * *

٩٠ - سورة المائدة ، من الآية : ٦٩ .

٩١ - المراد انه مبنى فيلزم حالة واحدة .

٩٢ - البيت من بحر الطويل ، وقائله ضابىء البرجمى . الكتاب : ٧٥/١ ، والانصاف : ٩٤/١ ، ومغنى اللبيب : ٤٧٥/٢ ، ودراسة فى النحو الكوفى : ص ٤١٤ .

٩٣ - معانى القرآن : ٣١١/١ .

كثرت أقوال النحاة فى هذه الآية من القرآن الكريم . فمذهب الكوفيين الى أنه يجوز العطف على موضع « إن » قبل تمام الخبر . ثم اختلفوا فيما بينهم :

فذهب الكسائى الى جواز العطف على كل حال ، سواء ظهر عمل لـ « إن » أو لم يظهر .

وذهب الفراء الى أنه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل لـ « إن » كما فى هذه الآية ، حيث جعل نصب « إن » نصباً ضعيفاً .

وذهب البصريون الى عدم جواز العطف على الموضع قبل تمام الخبر (٩٤) .

وقد ذكر السمين الحلبى تسعة أوجه إعرابية فى قوله : « والصائبون » (٩٥) :

الأول : وهو قول البصريين « الخليل وسيبويه » أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه ،

٩٤ - ينظر الكتاب : ١٥٥/٢ ، والمثل : ٢٣٢/١ ، والكشاف : ٣٥٣/١ ، والانصاف : ١٨٥/١ ، والتبيان : ٤٥٠/١ .

٩٥ - بتصرف من الدر المصون : ٣٥٣/٤ .

والتقدير : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بهم ، والصابئون كذلك ، وقدم الخبر متأخرا كذلك الزمخشري .

الثاني : أن « إن » بمعنى « نعم » فهي حرف جواب ، ولا محل لها حينئذ ، وعلى هذا فما بعدها مرفوع المحل على الابتداء ، وما بعده معطوف عليه بالرفع ، وخبر الجميع « من آمن » .

الثالث : أنه معطوف على الضمير المستكن في « هادوا » أي : هادوا هم والصابئون وهذا قول الكسائي ، ورده تلميذه الفراء ، كما رده الزجاج ، قال الشيخ السمين : « فيحتمل أن يكون الفراء كان يوافق الكسائي ثم رجع ، ويحتمل أن يكون مخالفا له ثم رجع إليه ، وعلى الجملة فيجوز أن يكون في المسألة قولان » (٩٦) .

الرابع : أنه مرفوع نسقا على محل اسم « إن » لأنه قبل دخولها مرفوع بالابتداء ، فلما دخلت عليه لم تغير معناه بل أكدته ، فغاية ما في الباب أنها عملت فيه لفظا .

---

٩٦ - الدر المصون : ٣٥٧/٤ .

الخامس : قاله الواحدي : وفي الآية قول رابع لغير ابن معاوية ، وهو أن تضمر الخبر وتبتدئ « الصابئون » وتحذف الخبر ، وهذا القول قريب من قول البصريين غير أنهم يضمرون خبر الابتداء ، ويجعلون « من آمن » خبر « إن » وهذا على العكس من ذلك لأنه جعل « من آمن » خبر « الصابئون » وحذف خبر « إن » .

السادس : أن « الصابئون » مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كمذهب سيبويه والخليل إلا أنه لا ينوي بهذا المبتدأ التأخير ، فالفرق بينه وبين مذهب سيبويه نية التأخير وعدمها .

السابع : أن « الصابئون » منصوب ، وإنما جاء على لغة بني الحرث الذين يجعلون المثنى بالألف في كل حال وكذا الواو هي علامة رفع المجموع سلامة ، فيبقى في حالة النصب والجر كما بقيت الألف .

الثامن : أن علامة النصب في « الصابئون » فتحة النون ، والنون حرف الاعراب كهي في « الزيتون » و « عرزون » قال أبو البقاء : « فان قيل : إنما أجازه أبو علي

ذلك مع الباء لا مع الواو ، وقيل : قد أجازه غيره . والقياس لا يدفعه » (٩٧) .

التاسع : قال مكى : « وإنما رفع « الصابئون » لأن إن ، لم يظهر لها عمل فى « الذين » فبقى المعطوف على رفعه الأصلى قبل دخول « إن » على الجملة (٩٨) وهو عين مذهب الفراء ، قال الشيخ السمين : « إلا أن عبارة مكى لا توافق هذا ظاهرا » (٩٩) .

١٠ ـ قوله تعالى : « وما من إله إلا إله واحد » (١٠٠) .

قال الفراء : « لا يكون قوله : « إله واحد » إلا رفعا ، لأن المعنى : ليس إله إلا إله واحد ، فرددت ما بعد « إلا » الى المعنى ، الا ترى ان « من » إذا فقدت فى أول الكلام رفعت ، وقد قال بعض الشعراء :

---

٩٧ ـ التبيان : ٤٥٢/١ .
٩٨ ـ المشكل : ٢٣٢/١ .
٩٩ ـ الدر المصون : ٣٦٢/٤ .
١٠٠ ـ سورة المائدة ، من الآية : ٧٣ .

ما من حوى بين بدر وصاحة
ولا شعبة إلا شباع نسورها (١٠١)

فرأيت الكسائى قد أجاز خفضه ، وهو بعد « إلا » وأنزل « إلا » مع الجحود بمنزلة غير ، وليس ذلك بشىء » (١٠٢) .

* * *

جوز الكسائى هنا خفض ما بعد « إلا » على البدل . وذلك خطأ عند الفراء والبصريين لأن « من » لا تدخل فى الايجاب .

قال مكى : « وأجاز الكسائى الخفض على البدل من لفظ « من إله » وهو بعيد ، لأن « من » لا تزاد فى الواجب » (١٠٣) .

قال أبو البقاء (١٠٤) : « ولو قرىء بالجر بدلا من لفظ « إله » لكان جائزا فى العربية » .

قال الشيخ السمين : « ليس كما قال ـ أراد أبا البقاء ـ لأنه يلزم زيادة « من » فى الواجب ، لأن النفى انتقض

---

١٠١ ـ الحوى : واحد الحوايا ، وهى حفائر ملتوية يملؤها المطر فتبقى دهرا ، والصاصة : هى الأرض التى لا تنبت شيئا أبدا . ينظر اللسان (حوا) ٢٠٩/١٤ ، و (صوح) ٥٣٠/٢ .
١٠٢ ـ معانى القرآن : ٣١٧/١ .
١٠٣ ـ المشكل : ٢٣٥/١ .
١٠٤ ـ التبيان : ٤٥٣/١ .

بـ « إلا » لـو قـلت : ما قـام إلا من رجـل ، لـم يجـز فكذا هـذا ، وإنمـا يجوز على رأى الكوفيين والأخفش ، فان الكوفيين يشترطون تنكير مجرورها فقط ، والأخفش لا يشترط شيئا » (١٠٥).

١١ ـ قـوله تعالى : « وإن احـد من المشركين استجارك » (١٠٦) .

قـال الفـراء : « فخطأ أن تقـول : **إن تأتنى زيداً تضرب** . وكـان الكسائى يجيـز تقـدمة النصب **فى جواب الجـزاء** (١٠٧) ، ولا يجـوز تقـدمة المرفـوع ، ويحتـج بأن الفعـل إذا كـان للأول عـاد فى الفعـل راجـع ذكـر الأول ، فـلم يستقم إلغـاء الأول ، وأجـازه فى النصـب ، كـأن المنصوب لـم يعـد ذكـره فيمـا نصـبه ، فقـال : كـأن المنصوب لـم يكن فى الكـلام ، وليس ذلك كمـا قـال ، لأن الجـزاء لـه جـواب بالفـاء ، فان لـم يستقبل بالفـاء استقبل بجـزم مثـله ولـم يلق اسـم إلا أن يضـمر فى ذلك الاسـم الفـاء ، فـاذا أضمرت الفـاء ارتفـع الجـواب فى منصـوب الأسماء ومرفوعها لا غـير ، واحتـج بقول الشـاعر :

---

١٠٥ ـ الدر المصـون : ٣٧٥/٤ .
١٠٦ ـ سـورة التـوبة ، من الآيـة : ٦ .
١٠٧ ـ الانصـاف : ٦٢١/٢ .

وللخيل أيـام فمن يصطبر لهـا
ويعرف لهـا أيامها الخير تعقب (١٠٨)

فجعـل « الخـير » منصوبا بـ « تعقب » و « الخـير » فى هـذا الموضـع نعـت للأيام كـأنه قـال : ويعرف لهـا أيامها الصالحة تعقب ، ولـو أراد أن يجعـل « الخـير » منصـوبا بـ « تعقب » لرفـع « تعقب » لأنـه يريد ، فالخير تعقبـه » (١٠٩) .

* * *

اختلف الكوفيون فى تقـديم المنصـوب فى جـواب الشـرط ، نحـو : إن تأتنى زيـدا أكـرم ، فأجـازه الكسائى محتجاً بالبيت السـابق ، ومنعـه الفـراء ، وضعف رأيـه .

قـال الأنبـارى : « والذى يـدل على فسـاد ما ذهب إليـه

---

١٠٨ ـ البيت من بحـر الطـويل ، وهـو لطفيـل الغنـوى ، وكان يلقب « طفيـل الخيـل » لكثـرة وصـفه إياهـا ، ومحـل الاستشهاد من هـذا البيت قـوله : « الخـير تعقب » فـان قـوله « تعقب » واقـع جـواب الشـرط ، والدليـل على انـه جـواب الشـرط انـه مكسور للروى ، ولا يجـوز ان يكـون هـذا الفعـل مرفوعـا ولا أن يكـون منصـوبا .
الانصـاف : ٦٢١/٢ ، وشـرح التسهيل : ٨٤/٤ .
١٠٩ ـ معـانى القـرآن : ٤٢٢/١ .

الفراء من امتناع جواز تقديم المنصوب أنا أجمعنا على أن المنصوب فضلة فى الجملة ، بخلاف المرفوع ، فينبغى أن لا يعتد بتقديمه كتقديم المرفوع » (١١٠) .

وذهب البصريون الى أن تقديم المرفوع والمنصوب فى جواب الشرط كله جائز ، فيجوز أن تقول : إن تأتنى زيد يكرمك ، وإن تأتنى زيدا أكرم .

ومحل الاستشهاد فى البيت السابق « الخير تعقب » فقوله : « تعقب » فعل مضارع وقع جواب شرط الذى هو « تعن » والدليل على أنه جواب الشرط أنه مكسور للروى ، ولا يجوز أن يكون هذا الفعل مرفوعا ولا منصوبا لأنهم لا يستيغون كسر الفعل المضارع لأجل الروى إلا أن يكون مجزوما (١١١) .

١٢ ـ قوله تعالى : « كيف يكون للمشركين عهد عند الله (١١٢) .

قال الفراء : « وإذا استفهمت بشىء من حروف الاستفهام فلك أن تدعه استفهاما ولك أن تنوى به الجحد ، من ذلك قولك : هل أنت إلا كواحد منا ؟ ومعناه : ما أنت إلا كواحد

---

١١٠ ـ الانصاف : ٦٢٣/٢ .
١١١ ـ يلظر شرح التسهيل : ٨٤/٤ ، والهمع : ٦٢/٢ .
١١٢ ـ سورة التوبة ، من الآية : ٧ .

منا ... وزعم الكسائى أنه سمع العرب تقول : أين كنت لتنجو منى (١١٣) ؟ فهذه اللام إنما تدخل لـ « ما » التى يراد بها الجحد ، كقوله : « ما كانوا ليؤمنوا » (١١٤) ، « وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » (١١٥) » (١١٦) .

* * *

إذا وقع الاستفهام فى الجملة فتارة يكون حقيقاً ، وتارة يراد به معنى آخر ، كما فى الآية السابقة ، فالمراد منه التعجب ، وقد يراد به النفى كما فى قولك : هل أنت إلا كواحد منا ؟ أى : ما أنت إلا كواحد منا ، وجعل الكسائى من هذا ما سمعه : أين كنت لتنجو منى ، والمراد : ما كنت لتنجو منى ، واللام فى المثال للجحد ، وأنكره الفراء .

وأكثر ما يكون معنى النفى فى الاستفهام إذا كان بـ « هل » أو « من » (١١٧) ، وقد يكون الاستفهام بـ « أى » ولذلك عطف بعدها بـ « ولا » فى قول الشاعر :

---

١١٣ ـ معانى القرآن : ١٦٤/١ .
١١٤ ـ سورة الأنعام ، من الآية : ١١١ .
١١٥ ـ سورة الأعراف ، من الآية : ٤٣ .
١١٦ معانى القرآن : ٤٢٤/١ .
١١٧ ـ شرح التسهيل : ٢٨١/٢ .

فاذهب فأى فتى فى الناس أحرزه

عن حتفه ظلم دعج ولا جبل (١١٨)

ومعناه : ليس يحرز الفتى من يومه ظلم دعج ولا جبل ، فخرجت « أى » عن الاستفهام الى النفى .

وقد ذكر الفراء ما ذكره الكسائى عند قوله تعالى « **وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله** » (١١٩) ولم يعترض عليه بقوله : « زعم » (١٢٠) وكأنه أقر ما ذكره شيخه . وإن كانت « أى » يراد بها الجحد فكذلك « أين » .

ولام الجحود هى الداخلة فى اللفظ على الفعل المسبوق بـ « ما كان » نحو قوله تعالى : « **وما كان الله ليعذبهم** » (١٢١) أو بـ « لم يكن » نحو قوله تعالى : « **لم يكن الله ليغفر لهم** » (١٢٢) .

---

١١٨ ـ البيت من البسيط ، وهو للمتنخل الهذلى ، واراد ان المرء لا تقيه من الموت الظلم الدعج يستتر بها من الهلاك ولا الجبل يتحصن بها . ينظر معانى القرآن للفراء : ١٦٤/١ ، وشرح التسهيل : ٢٨١/٢ .

١١٩ ـ سورة البقرة ، من الآية : ٢٤٦ .

١٢٠ ـ هذه المسألة ذكرها الفراء قبل لكنه لم يعترض على شيخه ، ثم نراه هنا يعترض عليه بقوله : زعم . ينظر المسألة السابقة ، ومعانى القرآن للفراء : ١٦٤/١ .

١٢١ ـ سورة الأنفال ، من الآية : ٣٣ .

١٢٢ ـ سورة النساء ، من الآية : ١٣٧ .

قال ابن هشام : « ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها الجحد ، أى النفى ، قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفى ، لأن الجحد فى اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الانكار ، ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل « ما كان ليفعل » ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى ، كما أدخلت الباء فى « ما زيد بقائم » لذلك فعندهم حرف زائد مؤكد غير جار ، ولكنه ناصب ، ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته ، فكيف به وهو غير جار ، ووجه عند البصريين أن الأصل : ما كان قاصدا للفعل ، ونفى القصد أبلغ من نفيه ، ولهذا كان قوله :

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى

إن العوازل لسن لى بأمير (١٢٣)

أبلغ من « لا تلمننى » لأنه نهى عن السبب ، وعلى هذا ففى عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف ، والنصب بأن مضمرة وجوبا .

---

١٢٣ ـ البيت من بحر الكامل ، وهو بلا نسبة فى المغنى : ٢١١/١ ، وحاشية الدسوقى : ٢٢٣/١ ، وحاشية الأمير : ١٧٧/١ ، والمعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية : ٤٥٥/١

وزعم كثير من الناس (١٢٤) فى قوله تعالى : « **وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال** » فى قراءة غير الكسائى (١٢٦) بكسر اللام الأولى وفتح الثانية أنها **لام الجحود** .

وفيه نظر ، لأن النافى على هذا غير « ما » و « لم » ولاختلاف فاعلى كان وتزول ، والذى يظهر أنها لام كى ، وأن « إن » شرطية » (١٢٧) .

١٣ ـ قوله تعالى : « **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون** » (١٢٨) .

قال الفراء : « الذين » فى موضع رفع ، لأنه نعت جاء بعد خبر « إن » كما قال : « **إن ذلك لحق تخاصم أهل النار** » (١٢٩) وكما قال : « **قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب** » (١٣٠) والنصب فى كل ذلك جائز على الاتباع

---

١٢٤ ـ ينظر المشكل : ٤٠٧/١ .
١٢٥ ـ سورة إبراهيم ، من الآية : ٤٦ .
١٢٦ ـ قراءة الكسائى وحده (لتزول) بفتح اللام الأولى وضم الثانية . السبعة لابن مجاهد : ٣٦٣ .
١٢٧ ـ مغنى اللبيب : ٢١١/١ ـ ٢١٢ .
١٢٨ ـ سورة يونس ، الآيان : ٦٢ ، ٦٣ .
١٢٩ ـ سورة ص ، من الآية : ٦٤ .
١٣٠ ـ سورة سبأ ، من الآية : ٤٨ .

للاسم الأول وعلى تكرير « إن » وإنما رفعت العرب النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل (١٣١) فى « إن » لأنهم رأوا الفعل مرفوعاً ، فتوهموا أن صاحبه مرفوع فى المعنى ـ لأنهم لم يجدوا فى تصريف المنصوب اسماً منصوبا وفعله مرفوع ـ فرفعوا النعت ، وكان الكسائى يقول : جعلته ـ أى النعت ـ تابعاً للاسم المضمر فى الفعل ، وهو خطأ وليس بجائز ، لأن « الظريف » وما أشبهه أسماء ظاهرة ، ولا يكون الظاهر نعتاً لمكنى إلا ما كان مثل نفسه وأنفسهم ، وأجمعين ، وكلهم ، لأن هذه إنما تكون أطرافاً لأواخر الكلام ، لا يقال : مررت بأجمعين ، كما يقال : مررت بالظريف ، وإن شئت جعلت قوله : « الذين آمنوا وكانوا يتقون » رفعاً (١٣٢) .

* * *

يجوز فى قوله تعالى : « الذين آمنوا » أوجه :

أوجه الرفع :

---

١٣١ ـ المراد بالأفاعيل خبر إن .
١٣٢ ـ معانى القرآن : ٤٧١/١ .

١ ـ « الذين » مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير هم الذين .

٢ ـ مرفوع على أنه خبر ثان لـ « إن » فى قوله تعالى : « ألا إن أولياء الله » .

٣ ـ « الذين » مبتدأ ، والخبر جملة « لهم البشرى » .

٤ ـ مرفوع على أنه نعت على موضع « أولياء » لأن موضع « أولياء » الرفع قبل دخول « إن » .

٥ ـ مرفوع على أن « الذين » بدل من « أولياء » على الموضع .

الوجه الرابع والخامس هو مذهب الكوفيين (١٣٣) .

أوجه النصب :

١ ـ « الذين » نعت لقوله : « أولياء » على المحل .

٢ ـ أو منصوب على أنه بدل من اسم « إن » على اللفظ .

٣ ـ منصوب بفعل محذوف تقديره : أمدح ، أو أعنى .

وجه الجر :

أن « الذين » بدل من الهاء والميم فى قوله : « عليهم » (١٣٤) .

---

١٣٣ ـ المشكل : ٣٤٨/١ ، والدار المصون : ٢٣٢/٦ ، والبحر المحيط : ١٧٥/٥ .

١٣٤ ـ ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٢ ، والمشكل : ٣٤٨/١ ، والبحر المحيط : ١٧٥/٥ ، وارتشاف الضرب : ٥٩٠/٢ ، والدر المصون : ٢٣٢/٦ .

١٤ ـ قوله تعالى : « قال يابنى لا تقصص رؤياك على إخوتك » (١٣٥)

قال الفراء : « وإذا تركت الهمزة من « الرؤيا » قالوا : الرويا طلباً للهمزة (١٣٦) ، وإذا كان من شأنهم تحويل الهمزة قالوا : لا تقصص رؤياك فى الكلام ، فأما فى القرآن فلا يجوز لمخالفة الكتاب ... وزعم الكسائى أنه سمع أعرابياً يقول : « إن كنتم للريا تعبرون » (١٣٧) ، (١٣٨) .

* * *

قال الزمخشرى : « وقرىء « رؤياك » بقلب الهمزة واوا ، وسمع الكسائى رياك ، و « رياك » بالادغام وضم الراء ، وكسرها ، وهى ضعيفة ، لأن الواو فى تقدير الهمزة ، فلا يقوى إدغامها كما لم يقو الادغام فى قولهم : اتزر من الازار واتجر من الأجر » (١٣٩) .

وقراءة الجمهور : رؤياك والرؤيا حيث وقعت بالهمز

---

١٣٥ ـ سورة يوسف ، من الآية : ٥ .

١٣٦ ـ أى : مراعاة لها كأنها موجودة ، ومن ثم فلا قلب ولا إدغام .

١٣٧ ـ سورة يوسف ، من الآية : ٤٣ .

١٣٨ ـ معانى القرآن : ٣٥/٢ .

١٣٩ ـ الكشاف : ٢٤٢/٢ .

من غير إمالة . وقرأ الكسائى بالامالة وبغير الهمز ، وهى لغة أهل الحجاز (١٤٠) .

قال الشيخ السمين معقباً على كلام الزمخشرى فى رأى الكسائى : « يعنى أن العارض لا يعتد به ، وهذا هو الغالب . وقد اعتد الفراء بالعارض فى مواضع ستقف بها على أشياء إن شاء الله نحو « ريا » فى قوله : « اثاثا ورئيا »» (١٤١) عند حمزة و « عادا الأولى » (١٤٢) وأما كسر « رياك » فثقلا يؤدى الى ياء ساكنة بعد ضمة وأما الضم فهو الأصل ، والياء قد استهلكت بالادغام (١٤٣) .

١٥ ــ قوله تعالى : « فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله » (١٤٤)

قال الفراء : « أضفت « مخلف » الى الوعد . ونصبت الرسل على التأويل ، وإذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل : كسوتك الثوب ، وأدخلتك الدار ، فابدأ باضافة الفعل الى الرجل فتقول : هو كاس عبد الله ثوبا ،

---

١٤٠ ــ البحر المحيط : ٥/٢٨٠ ، وينظر السبعة : ٣٤٤ .
١٤١ ــ سورة مريم ، من الآية : ٧٤ .
١٤٢ ــ سورة النجم ، من الآية : ٥٠ .
١٤٣ ــ الدر المصون : ٦/٤٣٨ ، وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣١٤ ، والتبيان : ٢/٧٢٢ .
١٤٤ ــ سورة إبراهيم ، من الآية : ٤٧ .

ومدخله الدار ، ويجوز : هو كاسى الثوب عبد الله ، ومدخل الدار زيدا ، جاز ذلك لأن الفعل قد يأخذ الدار (١٤٥) كأخذه عبد الله ، فتقول : أدخلت الدار ، وكسوت الثوب ، ومثله قول الشاعر :

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه
وسائره باد الى الشمس أجمع (١٤٦)

فأضاف « مدخل » الى « الظل » وكان الوجه أن يضيف « مدخل » الى الرأس ... وليس ذلك حسنا فى الفعل ، ولو كان اسما لكان الذى قالوه أجوز .. كقولك : أنت صاحب اليوم ألف دينار ، لأن الصاحب إنما يأخذ واحدا ولا يأخذ الشيئين ، والفعل قد نصب الشيئين ، ولكن إذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض جاز إضافته مثل قولك : هذا ضارب فى الدار أخيه ولا يجوز الا فى الشعر ، مثل قوله :

---

١٤٥ ــ المراد ان الفعل يعمل وينصب .
١٤٦ ــ البيت من الطويل ، ولم ينسب . الكتاب : ١/١٨١ ، والشاعر يصف هاجرة الجأت الثيران الى كنسها ، فهى تدخل رءوسها فى الظل لما تجد من شدة القيظ .

تروح فى عيسة وأغسانه
على الماء قوم بالهروات هوج (١٤٧)

مؤخر عن انيابه جلد رأسه
لهن كأشباه الزجاج خروج

وقال الآخر :

وكرار دون المجحرين جواده
إذا لم يحام دون أنثى حليلها (١٤٨)

وزعم الكسائى انهم يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل المضاف بصفة فيقولون : هو ضارب فى غير شىء أخاه ، يتوهمون إذ حالوا بينهما أنهم نونوا » (١٤٩) .

---

١٤٧ - البيت من الطويل ، ولم ينسب . شرح التسهيل ٩٦/١ . العسية : الضلالة والكبر ، والهروات : العصى . وهوج : جمع أهوج ويراد به المسرع المتعجل ، ويريد بتأخير جلد رأسه عن أسنانه تخفيها ، ويذكر ان انيابه لها خروج وظهور كأطراف الزجاج .

١٤٨ - البيت من الطويل ، وهو للأخطل يمدح همام التغلبى يقول : إذا غر الرجال عن نسائهم واسلموهم للعدو فانه يقاتل من هؤلاء القوم ويحميهم . الكتاب : ١٧٧/١ ، وشفاء العليل : ٦٢٩/٢ .

١٤٩ - معانى القرآن : ٨١/٢ .

أجاز سيبويه قبل الفراء الفصل بالظرف والجار والمجرور ، ولم يجز الفصل بغيرهما ، يقول : « لا يجوز : يا سارق الليلة أهل الدار إلا فى شعر ، كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور ، فاذا كان منوناً فهو بمنزلة الفعل الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة ، قال الشاعر وهو الشماخ :

رب ابن عم لسليمى مشمعل
طباخ ساعات الكرى زاد الكسل (١٥٠)

هذا على : يا سارق الليلة أهل الدار ، وقال الأخطل :

وكرار خلف المحجرين جواده
إذا لم يحام دون أنثى حليلها (١٥٢)

فاذا قلت : كرار وطباخ ، صار بمنزلة : طبخت وكررت ، تجريها مجرى السارق حين نونت على سعة الكلام » (١٥٣) .

---

١٥٠ - البيت من الرجز ، وينسب الى جبار بن جزء بن ضرار ، وهو ابن أخى الشماخ ، يمدح الشماخ بخفته فى خدمة إخوانه فهو يطبخ زاد الكسلان فى وقت النوم ويكفيه أمره . الكتاب : ١٧٧/١ ، ومجالس ثعلب : ١٢٦/١ ، وابن يعيش : ٤٦/٢ ، وشفاء العليل : ٦٢٩/٢ ، والدر المصون : ٥١/١ .

١٥١ - رجز لم ينسب . ينظر الكتاب : ١٧٥/١ .

١٥٢ - تقدم ذكره فى المسألة .

١٥٣ - الكتاب : ١٧٧/١ .

ثم يقول معقبا على هذا : « وهذا لا يكون فيه إلا هذا ، لأنه ليس فى معنى فعل ولا اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل »(١٥٤) .

والفراء متمسك بعدم الفصل بغير الظرف والمجرور . مثله مثل البصريين ، ولهذا يقول : « ولكن إذا اعترضت صفة بين خافض مضاف وما خفض « مضاف إليه » جاز إضافته ، مثل قولك : هذا ضارب فى الدار أخيه ، ولا يجوز إلا فى الشعر »(١٥٥) .

فنجده لا يبيح ذلك إلا فى الشعر ، لأن للشعر ضرورة لم تكن لغيره من الكلام مع أنه يذكر الفصل بغير الظرف والمجرور فى الضرورة أو غيرها ، ويقول فى ذلك : وليس قول من قال : « مخلف وعده رسله »(١٥٦) ولا « زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم »(١٥٧) شىء »(١٥٨) .

---

١٥٤ – الكتاب : ١/١٧٩ .

١٥٥ – معانى القرآن : ٢/٨١ .

١٥٦ – بنصب « وعده » وجر « رسله » . سورة إبراهيم من الآية : ٤٧ .

١٥٧ – بنصب « أولادهم » وجر « شركائهم » . سورة الأنعام : من الآية : ١٣٧ .

١٥٨ معانى القرآن : ٢/٨٢ .

وقد ذكر الأنبارى فى الانصاف جواز الفصل عند الكوفيين بغير الظرف والجار والمجرور فقال : « ذهب الكوفيون الى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر ، وذهب البصريون الى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن العرب قد استعملته كثيرا فى أشعارها ، قال الشاعر :

فزججتها بمزجة ... زج القلوص أبى مزادة(١٥٩)

والتقدير : زج أبى مزادة القلوص ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص وهو مفعول ، وليس بظرف ولا حرف خفض .

... وقد حكى الكسائى عن العرب : هذا غلام والله زيد ، وحكى أبو عبيدة قال : سمعت بعض العرب يقول : « إن الشاة لتجتز فتسمع صوت والله ربها » ، ففصل بين

---

١٥٩ – البيت من مجزوء الكامل ، وهو من الشواهد التى لا يعرف قائلها ، والزج : الطعن بالحديدة التى تركب فى أسفل الرمح ، والقلوص : الناقة الشابة ، وأبو مزادة : كنية رجل . الانصاف : ٢/٤٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/٢٧٨ .

المضاف والمضاف إليه بقوله : « واللـه » وإذا جاء هذا في الكلام ففي الشعر أولى ، وقد قرأ ابن عامر أحد القراء السبعة « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم » بنصب « أولادهم » وجر « شركائهم » ففصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله : « أولادهم » والتقدير فيه : قتل شركائهم أولادهم ، ولهذا كان منصوبا في هذه القراءة ، وإذا جاء هذا في القرآن ففي الشعر أولى » (١٦٠) .

وقول الأنباري هذا أوقع من جاء بعده من النحاة بتعميم القول بجواز الفصل بغير الظرف والجار والمجرور عند الكوفيين والفراء لم يجزه أي : لم يجز الفصل إلا بالظرف والجار والمجرور وفاقاً للبصريين .

وقد ذكر الشيخ السمين في هذه المسألة كلاماً مطولا ذاكرا اراء النحاة فيها (١٦١) .

١٦ - قوله تعالى : « إنما قولنا لشيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون » (١٦٢) .

---

١٦٠ - الانصاف : ٤٢٧/٢ - ٤٣١ .

١٦١ - ينظر الدر المصون : ١٦١/٥ - ١٧٩ ، وارتشاف الضرب : ٥٣٣/٢ ، ومغني اللبيب : ٦٤٣/٢ ، والهمع : ٥٢/٣ ، ودراسة في النحو الكوفي : ٣٣٧ .

١٦٢ - سورة النحل ، من الآية : ٤٠ .

قال الفراء : « وأما قوله : « فيكون » فهي منصوبة (١٦٣) بالرد على نقول ، ومثلها التي في يس (١٦٤) منصوبة ، وقد رفعها أكثر القراء ، وكان الكسائي يرد الرفع في النحل . وفي يس ، وهو جائز على أن تجعل « أن نقول له » كلاماً تاماً ، ثم تخبر بأنه سيكون ، كما تقول للرجل : إنما يكفيه أن أمره ، ثم تقول : فيفعل بعد ذلك ما يؤمر (١٦٥) .

* * *

أجاز الفراء في قوله : « فيكون » النصب ، والرفع ، والرفع أحب إليه (١٦٦) ولم يجز الكسائي إلا النصب ، ووافقه في ذلك ابن عامر .

ومخالفة الفراء لشيخه ليست في آية البقرة : « فانما يقول له كن فيكون » (١٦٧) وإنما مخالفته له في هذه الآية - أعني آية سورة النحل - وآية سورة يس ،

---

١٦٣ - ينظر المسألة الخامسة .

١٦٤ - « إنما امره إذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون » . الآية ٨٢ من سورة يس .

١٦٥ - معاني القرآن : ١٠٠/١ .

١٦٦ - معاني القرآن : ٧٥/١ .

١٦٧ - سورة البقرة ، من الآية : ١١٧ .

فالفراء أجاز فيهما الرفع والنصب ولم يجز الكسائى إلا النصب(١٦٨) .

قال أبو حيان : « وقرأ الجمهور « فيكون » بالرفع ، ووجه أنه على الاستئناف ، أى : فهو يكون وعزى الى سيبويه ، وقال غيره : « فيكون » عطف على « يقول » . واختاره الطبرى وقرره ...

وقرأ ابن عامر « فيكون » بالنصب وفى آل عمران « كن فيكون بعده » وفى النحل . وفى مريم . وفى يس ، وفى المؤمن . ووافقه الكسائى فى النحل ويس ، ولم يختلف فى « كن فيكون الحق » فى آل عمران . و « كن فيكون قوله الحق » فى الأنعام أنه بالرفع . ووجه النصب أنه جواب على لفظ « كن » لأنه جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقى ، ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقى لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء ، نحو : ائتنى فاكرمك . إذ المعنى : إن تأتنى أكرمك ، وهنا لا ينتظم ذلك إذ يصير المعنى : إن يكن يكن ، فلابد من اختلاف بين الشرط والجزاء إما بالنسبة الى الفعل فى نفسه ، أو فى شىء من متعلقاته »(١٦٩) .

---

١٦٨ — الدر المصون : ٨٨/١ .
١٦٩ — البحر المحيط : ٣٦٦/١ .

١٧ — قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا »(١٧٠) .

قال الفراء : « ثم قال : « بالبينات والزبر »(١٧١) بعد « إلا » وصلة ما قبل « إلا » لا تتأخر بعد « إلا » ، ذلك جائز على كلامين ، فمن ذلك أن تقول : ما ضرب زيدا إلا أخوك ، وما مر بزيد إلا أخوك ، فإن قلت : ما ضرب إلا أخوك زيداً ، أو ما مر إلا أخوك بزيد ، فإنه على كلامين ، زيد : ما مر إلا أخوك ، ثم تقول : مر بزيد ، ومثله قول الأعشى :

وليس مجيراً إن أتى الحى خائف
ولا قائلا إلا هو المتعيبا(١٧٢)

فلو كان على كلمة واحدة كان خطأ ، لأن المتعيب من صلة القائل فأخره ونوى كلامين فجاز ذلك ، وقال الآخر :

---

١٧٠ — سورة النحل ، من الآية : ٤٣ .
١٧١ — سورة النحل ، من الآية : ٤٤ .
١٧٢ — البيت من الطويل ، وهو للاعشى .

بينهم عذبوا بالنار جارتهم
وهل يعذب إلا الله بالنار (١٧٣)

ورأيت الكسائى يجعل « إلا » مع الجحد والاستفهام بمنزلة « غير » فينصب ما أشبه هذا على كلمة واحدة . واحتج بقول الشاعر :

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا
أهله أثناء الديار وشامها (١٧٤)

ولا حجة له فى ذلك ، لأن « ما » فى موضع « أى » (١٧٥) فيها فعل مضمر على كلامين (١٧٦) .

* * *

١٧٣ — البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة فى التبيان : ٧٩٦/٢ ، وتذكرة النحاة لأبى حيان : ٣٣٥ ، والشاهد فيه قوله : « هل يعذب إلا الله بالنار » حيث قدم الفاعل المحصور بـ « إلا » على ما هو بمنزلة المفعول به وهو قوله : « بالنار » والتقدير : وهل يعذب أحدا بالنار إلا الله .

١٧٤ — البيت من الطويل ، وهو لذى الرمة ، والأناء : جمع نؤى ، وهو ما يحفر حول البيت يمنع المطر ، والأهلة : جمع هلال ، وهو هنا ما استقوس وأعوج من الأناء ، والشام : جمع شامة هى وهى العلامة .

١٧٥ — يريد أن « ما » الاستفهامية كأى الاستفهامية وليست موصولة . فهى ليست معمولة للفعل السابق لأن الاستفهام له الصدر .

١٧٦ — معانى القرآن : ١٠١/٢ .

فى تعلق الجار والمجرور فى قوله تعالى : « بالبينات » أوجه منها :

أن الباء تتعلق بقوله : « أرسلنا » فى الآية قبلها ، والتقدير : أرسلناهم بالبينات .

قال أبو البقاء : وفيه ضعف ، لأن ما قبل « إلا » لا يعمل فيما بعدها إذا تم الكلام على إلا وما يليها ، إلا أنه قد جاء فى الشعر ، كقول الشاعر :

نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم
ولا يعذب إلا الله بالنار (١٧٧)

ومما احتج به الكسائى على وقوع « غير » مكان إلا قول الشاعر :

أبنى لبينى لستم بيد
إلا يد ليست لها عضد (١٧٨)

فقال : لو كان المعنى « إلا » كان الكلام فاسدا فى هذا (١٧٩) .

١٧٧ — تقدم تخريجه قريبا .

١٧٨ — البيت من البسيط ، وهو لأوس بن حجر . الكتاب : ٣١٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافى : ٦٨/٢ ، وابن يعيش : ٩٠/٢ .

١٧٩ — معانى القرآن : ١٠١/٢ .

لكن رواية البيت عند سيبويه على نصب « بدا » ،
وكذلك فى شرح ابن يعيش (١٨٠) .

قال سيبويه : « وتقول : لست بشىء إلا شيئاً لا يعبأ
به كأنك قلت : لست إلا شيئاً لا يعبأ به ، والباء ههنا
بمنزلتها فيما قال الشاعر :

يا ابنى لبينى لستما بيد
إلا يدا ليست لها عضد » (١٨١)

وبحسن الذى أراده الكسائى فى قول الله عز وجل :
« لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » (١٨٢) إذ لا يكون
المعنى إلا لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا .

قال أبو البقاء : « قوله تعالى : « إلا الله » الرفع
على أن « إلا » صفة بمعنى غير ولا يجوز أن يكون بدلا ،
لأن المعنى يصير الى قولك : لو كان فيهما الله لفسدتا ،
ألا ترى أنك لو قلت : ما جاءنى فى قومك إلا زيد على البدل
لكان المعنى : جاءنى زيد وحده » (١٨٣) .

---

١٨٠ - شرح المفصل : ٩٠/٢ .
١٨١ - تقدم تخريجه فى المسألة .
١٨٢ - سورة الأنبياء ، من الآية : ٢٢ .
١٨٣ - التبيان : ٩١٤/٢ ، وينظر الكتاب : ٣٣٢/٢ ، ومعانى القرآن للأخفش : ٢٩٥/١ ، والمقتضب : ٤٠٩/٤ ، والهمع : ٢٢٩/١ .

١٨ - قوله تعالى : « لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض » (١٨٤) .

قال الفراء : « قرأها ابن عباس وابن مسعود « علمت » - بنصب التاء - حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير : « لقد علمت » مثله بنصب التاء . حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس وأبو الأحوص جميعا عن أبى اسحاق شيخ ابن مراد عن على أنه قال : والله ما علم عدو الله ، إنما علم موسى ، وكان يقرأ : « علمت » برفع التاء ، وفسره الكلبى بإسناده على قراءة على وتفسيره . وأما ابن عباس وابن مسعود فقالا : قد قال الله عز وجل : « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم » (١٨٥) ، قال الفراء : الفتح أحب الى ، وقال بعضهم : قرأ الكسائى بالرفع ، فقال : أخالفه أشد المخالفة » (١٨٦) .

قال أبو حيان : « وقرأ على بن أبى طالب وزيد ابن على والكسائى « علمت » بضم التاء ، أخبر موسى عن

---

١٨٤ - سورة الاسراء ، من الآية : ١٠٢ .
١٨٥ - سورة النمل ، من الآية : ١٤ .
١٨٦ - معانى القرآن : ١٣٢/٢ .

نفسه أنه ليس بساحر كما وصفه فرعون ، بل هو يعلم ان ما أنزل هؤلاء الآيات إلا الله ، وروى عن علي أنه قال : ما علم عدو الله قط ، وإنما علم موسى .

وهذا القول عن علي لا يصح لأنه رواه كلثوم المرادي ، وهو مجهول ، وكيف يصح هذا القول وقراءة الجماعة بالفتح على خطاب فرعون » (١٨٧) .

قال أبو البقاء : « لقد علمت » بالفتح على الخطاب ، أي : علمت ذلك ولكنك عاندت ، وبالضم ، أي : أنا غير ذلك فيما جئت به » (١٨٨) .

١٩ ـ قوله تعالى : « وجعلنا لمهلكهم موعدا » (١٨٩) .

قال الفراء : « يقول : لاهلاكنا إياهم « موعدا » أجلا ، وقرأ عاصم : « لمهلكهم » فتح الميم واللام ، ويجوز « لمهلكهم » بكسر اللام تبنية على : هلك يهلك ، فمن أراد الاسم مما يفعل منه مكسور العين كسر مفعلا .

ومن أراد المصدر فتح العين ، مثل المضرب والمضرب

---

١٨٧ ـ البحر المحيط : ٨٦/٦ ، وينظر الكشاف : ٣٧٧/٢ ، ودراسات في النحو الكوفي : ١٧٢ .

١٨٨ ـ التبيان : ٨٣٤/٢ ، وينظر السبعة : ٣٨٥ .

١٨٩ ـ سورة الكهف ، من الآية : ٥٩ .

والمدب ، والمفر والمفر ، فاذا كان يفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في « مفعل » اسما كان أو مصدرا ، وربما كسروا العين في « مفعل » إذا أرادوا به الاسم . منهم من قال : « مجمع البحرين » (١٩٠) وهو القياس (١٩١) وإن كان قليلا .

فان كان يفعل مضموم العين مثل يدخل ويخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين إلا أحرفا من الأسماء ألزموها كسر العين في « مفعل » ومن ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق والمسقط والمجزر والمسكن والمرفق من رفق يرفق والمنسك من نسك ينسك ، والمنبت فجعلوا الكسرة علامة للاسم ، والفتحة علامة للمصدر ، وربما فتحه بعض العرب في الاسم ، وقد قرىء « مسكن ومسكن » (١٩٢) وقد سمعنا المسجد والمسجد وهم يريدون

---

١٩٠ ـ سورة الكهف ، من الآية : ٦٠ .

١٩١ ـ قرأ بكسر الميم في « مجمع » الضحاك وعبد الله بن يسار والنضر عن أبي مسلم ، وهو شاذ ، وقياسه من يفعل فتح الميم كقراءة الجمهور ، والظاهر أن مجمع البحرين هو اسم مكان جمع البحر ، وقيل مصدر . البحر المحيط : ١٤٤/٦ .

١٩٢ ـ سورة سبأ ، من الآية : ١٥ . قرأ بفتح الكاف حفص وحمزة ، وقرأ بكسرها الكسائي وخلف السبعة : ٥٢٨ .

أراد جمع معونة ، وكان الكسائى يقول : هما « مفعل » يادران لا يقاس عليهما ، وقد ذهب مذهبا ، إلا أنى أجد الوجه الأول أجمل للعربية » (١٩٦) .

* * *

ذهب سيبويه الى أنه لا يأتى فى كلام العرب « مفعل » بضم العين لا مفردا ولا جمعا ، فقال : « وأما ما كان يفعل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ، ولم يبنوه على مثال يفعل لأنه ليس فى الكلام مفعل ، فلما لم يكون الى ذلك سبيل ، وكان مصيره الى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما » (١٩٧) .

* * *

قال أبو حيان : « وأثبت « مفعل » بعض الكوفيين ، وقال :

والشاهد فيه قوله : « معون » بضم العين ، وأصله معون بسكونها وضم الواو ، فنقلت حركة الواو الى الساكن قبلها وهو شاذ ، والقياس : المعان ، وأصله : معون ، فنقلت حركة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الفا .

١٩٦ — معانى القرآن : ١٤٨/٢ — ١٥٢ .

١٩٧ — الكتاب : ٩٠/٤ .

الاسم ، والمطلع والمطلع ، والنصب فى كله جائز ، وإن لم تسمعه فلا تنكر أنه أتى ...

وما كان مصدرا مؤنثا فان العرب قد ترفع عينه ، مثل المقدرة وأشباهه ، ولا يفعلون ذلك فى مذكر لبست فيه الهاء ، لأن الهاء إذا أدخلت سقط عنها بناء فعل يفعل فصارت اسما مختلفا ، ومفعل يبنى على يفعل ، فاجتنبوا الرفعة فى مفعل ، لأن خلقه يفعل التى يلزمها الضم كرم يكرم فكرهوا أن يلزموا العين من مفعل ضمة فيظن الجاهل أن مفعل فرقا يلزم كما يلزم فعل يفعل الفروق ، ففتحت إرادة أن تخلط بمصادر الواقع ، فأما قول الشاعر :

ليوم روع أو فعال مكرم (١٩٣)

فانه جمع مكرمة ومكرم (١٩٤) ، ومثله قول الآخر :

بثين الزمى لا إن لزمته

على كثرة الواشين أى معون (١٩٥)

---

١٩٣ — هذا بيت من الرجز المشطور لابى الأخزر الحمانى . شرح الشافية : ١٦٩/١ .

١٩٤ — شرح الشافية : ١٦٩/١ .

١٩٥ — البيت من الطويل ، وهو لجميل . يقول : إذا سألك الواشون عنى فلا تذكرى شيئا سوى كلمة لا ، فان هذه الكلمة إن لزمتها اكبر عون لك على رد كيدهم . شرح الشافية : ١٦٨/١ .

منه جنه « مكرم ومعون » بمكرم ومعون ، وجاء أيضا مالك ، ومنزل « أى ميسرة » وقيل : حذفت منه التاء وسمع ملكة ومكرمة ومعونة ومالكة ، وجاءت بغير تاء فى الشعر ، أو فى شذ من القراءة فاحتمل أن يكون أصلها التاء فحذفت ، واحتمل أنه حذفت التاء من « ميسرة » لأجل الاضافة على مذهب الفراء » (١٩٨) .

٢٠ ــ قوله تعالى : « أن دعوا للرحمن ولدا » (١٩٩) .

قال الفراء : « لأن دعوا ، ولأن أن دعوا ، وموضع « أن » نصب لاتصالها ، والكسائى كان يقول : موضع « أن » خفض (٢٠٠) .

* * *

ما ذكره الفراء هنا تقدم ذكره فى أكثر من مسألة تقدمت (٢٠١) ، وهى : ما موقع « أن » من الاعراب عند نزع

---

١٩٨ ــ ارتشاف الضرب : ١/٢٣٠ ، ينظر البحر المحيط : ٦/١٤٠ .

١٩٩ ــ سورة مريم ، من الآية : ٩١ .

٢٠٠ ــ معانى القرآن : ٢/١٧٣ .

٢٠١ ــ ينظر المسألة رقم ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

الخافض ؟ فذهب الفراء الى انها فى موضع نصب ، وقال الكسائى : هى فى موضع خفض .

وذكر أبو البقاء ثلاثة أوجه : فقال : « أحدها هو فى موضع نصب ، لأنه مفعول له ،

والثانى : فى موضع جر على تقدير اللام .

والثالث : فى موضع رفع ، أى الموجب لذلك دعاؤهم » (٢٠٢) .

٢١ ــ قوله تعالى : « هيهات هيهات لما توعدون » (٢٠٣) .

قال الفراء : « فاذا أوقفت على « هيهات » وقفت بالتاء فى كلتيهما ، لأن من العرب من يخفض التاء ، فدل ذلك على ليست بهاء التأنيث ، فصارت بمنزلة دراك ونظار ، ومنهم من يقف على الهاء ، لأن من شأنه نصبها فيجعلها كالهاء ، والنصب الذى فيهما (٢٠٤) أنهما أدتان جمعتا فصارت بمنزلة « خمسة عشر » ، وإن قلت إن كل واحدة مستغنية بنفسها يجوز الوقوف عليها ، فإن نصبها كنصب قوله : قمت ، ثمت ، جلست ، وبمنزلة قول الشاعر .

---

٢٠٢ ــ التبيان : ٢/٨٨٣ ، وينظر المشكل : ٢/٤٦١ ، والبحر المحيط : ٦/٢١٩ .

٢٠٣ ــ سورة المؤمنون ، الآية : ٣٦ .

٢٠٤ ــ أى فى هيهات الأولى والثانية من الآية .

مـاوى بـل ربتمـا غـارة
شـعواء كاللذعـة بالميـسم (٢٠٥)

نصب هيهات بمنزلة هذه الهاء التى فى ربت ، لأنهما دخلت على رب وعلى ثم ، وكانا أداتين ، فلم يغيراهما عن أداتهما نصبا . قال الفراء : واختار الكسائى الهاء ، وأنا أقف على التاء» (٢٠٦) .

* * *

اختلف النحاة والقراء فى هذه الكلمة « هيهات » فى قوله تعالى : « هيهات هيهات » ..

أولا ـ إعرابها :

« هيهات » اسم للفعل ، وهو خبر واقع موقع بعد ، وفى فاعله وجهان :

أحدهما : هو مضمر تقديره : بعد التصديق لما يوعدون أو الصحة أو الوقوع ونحو ذلك .

---

٢٠٥ ـ البيت من السريع ، وهو لضمرة بن ضمرة النهشلى : وماوى . مرخم ماوية اسم امرأة ، والغارة الشعواء : الفاشية ، والميسم الأداة التى يكون بها . شرح التسهيل : ٣/١٧٢ .
٢٠٦ ـ معانى القرآن : ٢/٢٣٦ .

والثانى : فاعله « ما » واللام زائدة ، أى : بعد ما توعدون من البعث .

وقال قوم : هيهات بمعنى البعد ، فموضعه مبتدأ و « لما توعدون » الخبر ، وهو ضعيف (٢٠٧) .

قال أبو حيان « و « هيهات » اسم فعل لا يتعدى يرفع الفاعل ظاهرا أو مضمرا ، وهنا جاء التركيب « هيهات هيهات لما توعدون » لم يظهر الفاعل ، فوجب أن يعتقد إضمار تقديره : هو أى : إخراجكم ، وجاءت اللام للبيان .. أعنى « لما توعدون » كهى بعد : سقيا لك فتتعلق بمحذوف . وبنيت المستبعد بعد ماهو بعد اسم الفعل الدال على البعد كما جاءت فى « هيت لك » لبيان المهيت به ، وقال الزجاج البعد لما توعدون ، أو بعد لما توعدون ، وينبغى أن يجعل كلامه تفسير معنى لا تفسير إعراب ، لأنه لم تثبت مصدرية « هيهات » ، وقول الزمخشرى : فمن نونه نزله منزلة المصدر ليس بواضح لأنهم قد نونوا أسماء الأفعال . ولا نقول إنها إذا نونت نزلت منزلة المصدر » (٢٠٨) .

---

٢٠٧ ـ التبيان : ٢/٩٥٤ .
٢٠٨ ـ البحر المحيط : ٦/٤٠٥ .

ثانيا ـ القراءات فيها :

قال أبو حيان : « وهذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعبا كثيرا بالحذف والابدال والتنوين وغيره ، وقد ذكرنا فى كتابنا « التكميل لشرح التسهيل » ما ينيف على اربعين لغة ، فالذى اختاره أنها إذا نونت وكسرت ، أو كسرت ولم تنون لا تكون جمعا لـ « هيهات » (٢٠٩) .

قال مكى : « من فتح التاء بناء على الفتح والوقف عليه لمن فتح التاء عند البصريين بالهاء ، وحكى اليزيدى عن أبى عمرو أن الوقف فيها جميعا على (ت) وموضعه نصب كأنه موضوع موضع المصدر كأنك قلت : بعدا بعدا لما توعدون ... ومن كسر التاء وقف بالتاء » (٢١٠).

قال أبو البقاء : « ويقرأ : هيهاه بالهاء وقفا ووصلا ، ويقرأ أيهاه ، بإبدال الهمزة من الهاء الأولى » (٢١١) .

---

٢٠٩ ـ المرجع السابق .
٢١٠ ـ المشكل : ٥٠٢/٢ .
٢١١ ـ التبيان : ٩٥٥/٢ ، وينظر البحر المحيط : ٤٠٤/٦ .

٢٢ ـ قوله تعالى : « ثلاث عورات لكم » (٢١٢) .

قال الفراء : « فنصبها عاصم والأعمش (٢١٣) ، ورفع غيرهما ، والرفع فى العربية أحب الى . وكذلك أقرأ ، والكسائى يقرأ بالنصب ، لأنه قد فسرها فى المرات وغيرها بعدها فكرهت أن تكسر ثالثة » (٢١٤) .

* * *

وجه الرفع عند الفراء على إضمار مبتدأ ، يقول : « واخترت الرفع لأن المعنى ـ والله أعلم ـ هذه الخصال وقت العورات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ، فجعلها ضمير يرفع الثلاث ، كأنك قلت : هذه ثلاث خصال كما قال : « سورة أنزلناها » (٢١٥) أى : هذه سورة » (٢١٦).

---

٢١٢ ـ سورة النور ، من الآية : ٥٨ .
٢١٣ ـ واختلفوا فى ضم الثاء وفتحها من قوله : « ثلاث عورات لكم » فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم « ثلاث عورات » رفعا . وقرأ حمزة والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر « ثلاث عورات » نصبا . السبعة : ٤٥٩ .
٢١٤ ـ معانى القرآن : ٢٦٠/٢ .
٢١٥ ـ أول سورة النور .
٢١٦ ـ معانى القرآن : ٢٦٠/٢ .

ووجه النصب على البدل من الأوقات المذكورة ، أو من ثلاث الأولى ، أو على إضمار أعنى (٢١٧) .

ورجح مكى النصب على البدل ، فقال : « وقيل : هو ظرف . وتقديره : ثلاثة أوقات أى : يستأذنوكم فى ثلاثة أوقات ، وهذا أصح فى المعنى لأنهم لم يؤمروا أن يستأذنهم العبيد والصبيان ثلاث مرات ، إنما أمروا أن يستأذنوهم فى ثلاثة أوقات ، ألا ترى أنه قد بين الأوقات فقال : « من بعد صلاة العشاء » فبين الثلاث المرات بالأوقات نعلم أنها ظرف وهو الصحيح ، فإذا كانت ظرفاً أبدلت منها « ثلاث عورات » على قراءة من نصب « ثلاث عورات » ولا يصح هذا البدل حتى يقدر محذوفا مضافاً تقديره : أوقات ثلاث عورات ، فتبدل أوقات ثلاث عورات من « ثلاث مرات » وكلاهما ظرف فتبدل ظرفاً من ظرف فيصح المعنى والاعراب » (٢١٨) .

---

٢١٧ ـ التبيان : ٩٧٧/٢ .

٢١٨ ـ المشكل : ٥١٥/٢ ـ ٥١٦ ، وينظر البحر المحيط : ٤٧٢/٦ .

٢٣ ـ قوله تعالى : « إن هذا إلا خلق الأولين » (٢١٩) .

قال الفراء : « وقراءة الكسائى « خلق الأولين » (٢٢٠) قال الفراء : وقراءتى « خلق الأولين » فمن قرأ « خلق » يقول : اختلافهم وكذبهم ، ومن قرأ « خلق الأولين » يقول : عادة الأولين ، أى : وراثة أبيك عن أول ، والعرب تقول : حدثنا بأحاديث الخلق ، وهى الخرافات المفتعلة وأشباهها فلذلك اخترت الخلق » (٢٢١) .

* * *

يقول أبو حيان : « وقرأ عبد الله (٢٢٢) وعلقمة (٢٢٣)

---

٢١٩ ـ سورة الشعراء ، من الآية : ١٣٧ .

٢٢٠ ـ قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة : « خلق » ـ بضم الخاء واللام ـ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى : « خلق » بفتح الخاء وسكون اللام . السبعة : ٤٧٢ .

٢٢١ ـ معانى القرآن للفراء : ٢٨١/٢ .

٢٢٢ ـ هو عبد الله بن مسعود ابو عبد الرحمن الهذلى المكى ، احد السابقين والبدريين ، والعلماء الكبار من الصحابة ، أسلم قبل عمر ، وعرض القرآن على النبى ، مات سنة ٣٢ هـ . طبقات القراء : ٤٥٨/١ .

٢٢٣ ـ هو علقمة بن قيس بن عبد الله ، ولد فى حياة النبى ، وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود ، وسمع من على وعمرو وابى الدرداء وعائشة . مات سنة ٦٢ هـ . طبقات القراء : ٥١٦/١ .

والحسن (٢٢٤) وأبو جعفر (٢٢٥) وأبو عمرو وابن كثير والكسائى « خلق » — بفتح الخاء وسكون اللام — فهو يحتمل أن يكون المعنى : إن هذا الذى تقوله وتدعيه إلا اختلاق الأولين من الكذبة تبلك فأتت على مناهجهم . وروى علقمة عن عبد الله « إن هذا إلا اختلاق الأولين » ويحتمل أن يكون المعنى : ما هذه البنية التى عليها الأولون حياة وموت ولا بعث ولا تعذيب (٢٢٧) .

وقرأ باقى السبعة « خلق » بضمتين (٢٢٨) ، وأبو غلابة (٢٢٩)

---

٢٢٤ — هو الحسن بن أبى الحسن البصرى أبو سعيد ، إمام أهل البصرة ، كان جامعا عالما فقيها حجة كثير العلم فصيحا توفى سنة ١١٠ هـ . طبقات القراء : ٢٣٥/١ .

٢٢٥ — يزيد بن القعقاع الامام ابو جعفر المخزومى المدنى القارىء ، أحد القراء العشرة تابعى مشهور كبير القدر ، مات سنة ١٢٠ هـ ، طبقات القراء : ٢٨٣/٢ .

٢٢٦ — تقدم تعريف لأبى عمرو وابن كثير والكسائى .

٢٢٧ — ينظر تفسير ابن عطية : ٢٣٩/٤ .

٢٢٨ — السبعة لابن مجاهد : ٤٧٢ .

٢٢٩ — محمد بن أحمد بن أبى دارة أبو غلابة ، مقرىء معروف ، روى القراءة عن الحسن بن داود وجعفر بن حميد ، وعبد الله بن عثمان القسطاطى . طبقات القراء : ٦٢/٢ .

والأصمعى (٢٣٠) عن نافع (٢٣١) بضم الخاء وسكون اللام ، وتحتمل هذه القراءة ذينك الاحتمالين اللذين فى « خلق » (٢٣٢) . والخلق فى كلام العرب : ابتداع الشىء على مثال لم يسبق إليه ، وكل شىء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه .. والخلق : الدين والطبع والسجية ، وحقيقته أنه لصورة الانسان الباطنة ، وهى نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولها أوصاف حسنة وقبيحة . والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة (٢٣٣) .

والقراءتان متواترتان عن أئمة القراء ، وكل قراءة تؤدى معنى يتناسب مع كلام المحكم .

---

٢٣٠ — عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعى الباهلى البصرى ، إمام اللغة ، وأحد الأعلام فيها وفى العربية وفى الشعر والأدب ، وأنواع العلم ، روى القراءة عن نافع وأبى عمرو ، مات سنة ٢١٥ هـ . طبقات القراء : ٤٧٠/١ .

٢٣١ — نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم أبو رويم ، ويقال : أبو نعيم ، أحد القراء السبعة والأعلام أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكا ، صبيح الوجه ، حسن الخلق ، فيه دعابة ، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعى المدينة . مات سنة ١٦٩ هـ . طبقات القراء : ٣٣٠/٢ .

٢٣٢ — البحر المحيط : ٣٤/٧ .

٢٣٣ — اللسان « خلق » .

٢٤ ـ قوله تعالى : « قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه » (٢٣٤) .

قال الفراء : « وقوله : « لنبيتنه » التاء والنون والياء ، كل قد قرىء به ، فمن قال : « تقاسموا » فجعل « تقاسموا » خبرا ، فكأنه قال : قالوا متقاسمين لنبيتنه بالنون (٢٣٥) ، ثم يجوز الياء على هذا المعنى فتقول : قالوا ليبيتنه بالياء ، كما تقول : قالوا لنقومن وليقومن ، ومن قال : تقاسموا فجعلها فى موضع جزم ، فكأنه قال : تحالفوا وأقسموا لنبيتنه بالتاء والنون تجوز فى هذا الوجه ، لأن الذى قال لهم تقاسموا معهم فى الفعل داخل . وإن كان قد أمرهم ، ألا ترى أنك تقول : قوموا نذهب الى فلان ، لأنه أمرهم وهو معهم فى الفعل ، فالنون أعجب الوجوه عندى ، وإن كان الكسائى يقرأ بالتاء (٢٣٦) ، والعوام على النون » (٢٣٧) .

* * *

٢٣٤ ـ سورة النمل ، من الآية : ٤٩ .
٢٣٥ ـ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بالنون جميعا . السبعة ٤٨٣ .
٢٣٦ ـ وافق الكسائى حمزة على القراءة بالتاء . المرجع السابق .
٢٣٧ ـ معانى القرآن : ٢٩٦/٢ .

فى قوله تعالى : « تقاسموا » وجهان :

أحدهما : أن يكون « تقاسموا » فعل أمر ، والتقدير : أمر بعضهم بعضا بذلك ، وعلى هذا الوجه يجوز فى « لنبيتنه » النون ، والتقدير : قوله لنبيتنه ، كما يجوز التاء على خطاب الآمر للمأمور ، والتقدير : قولوا لنبيتنه ، ولا يجوز هنا الياء .

والثانى : أن يكون قوله : « تقاسموا » فعلا ماضيا . لأنه إخبار عن غائب ، وعليه فيجوز الأوجه الثلاثة فى « لنبيتنه » النون والتاء والياء (٢٣٨) .

وقراءة الجمهور : « لنبيتنه وأهله ثم لنقولن » بالنون فيهما ، والحسن وحمزة والكسائى بتاء خطاب الجمع ، ومجاهد وابن وثاب وطلحة والأعمش بياء الغيبة ، والفعلان مسندان للجمع (٢٣٩) .

٢٥ ـ قوله تعالى : « ويرى الذين أوتوا العلم الذى انزل إليك من ربك هو الحق » (٢٤٠) .

٢٣٨ ـ ينظر المشكل : ٥٣٦/٢ ، والتبيان : ١٠١٠/٢ .
٢٣٩ ـ البحر المحيط : ٨٤/٧ ، وينظر السبعة لابن مجاهد : ص ٤٨٣ .
٢٤٠ ـ سورة سبأ ، من الآية : ٦ .

قال الفراء : « وقوله : « هو الحق » « هو » عماد الذى ، فنصب « الحق » إذا جعلتها عمادا ، ولو رفعت « الحق » على أن تجعل « هو » اسماً كان صواباً . أنشدنى الكسائى :

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى
والشيب كان هو البدىء الأول (٢٤١)

فرفع فى « كان » ونصب فى « ليت » ويجوز النصب فى كل ألف ولام ، وفى أفعل منك وجنسه ، ويجوز فى الأسماء المعرفة ، إلا أن الرفع أكثر ، تقول : كان عبد الله هو أخوك أكثر من ، كان عبد الله هو أخاك ، قال الفراء : يجيز هذا ، ولا يجيزه غيره من النحويين » (٢٤٢) .

* * *

اختلف البصريون والكوفيون فى تسمية هذا الضمير ، فالبصريون يسمونه فصلا ، وأكثر الكوفيين يسمونه عمادا ، وبعضهم يسميه دعامة .

---

٢٤١ — البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة فى الجنى الدانى ص ٤٩٣ . والشاهد فيه قوله : « ليت الشباب هو الرجيع » حيث نصب بـ « ليت » المبتدأ والخبر على لغة بعض العرب .
٢٤٢ — معانى القرآن : ٣٥٢/٢ .

وهذا الضمير المسمى فصلا أو عمادا له شروط فيما قبله ، وشروط فيما بعده ، كما يشترط فى نفسه أمران :

١ — أن يكون بصيغة المرفوع .

٢ — وأن يطابق ما قبله (٢٤٣) .

والخبر يشترط فيه أن يكون معرفة أو قريبا من المعرفة . فأما المعرفة فلا شرط فيها عند البصريين وذهب الفراء الى أنه إن كان معرفة بغير « أل » وجب الرفع نحو : كان زيد هو أخوك وكان زيد هو صاحب الحمار ، وقال الفراء : أجيز كان عبد الله هو أخاك (٢٤٤) بمعنى هو الأخ لك ، ولا أجيز ذلك فى زيد وعمرو ، وإن كان بـ « أل » فى باب « ما » فلا يجوز أن يكون فصلا عند الفراء ، نحو : ما زيد هو القائم . أو فى ليس . فالرفع الوجه عند الفراء ، نحو : ليس زيد هو القائم ، ويجوز النصب ، وهو الوجه عند البصريين فإن دخلت على الخبر لام الفرق نحو : إن كان زيدا هو القائم ، فلا يجوز أن يكون فصلا وتنصب القائم عند الفراء ، وأجاز

---

٢٤٣ — ينظر مغنى اللبيب : ٤٩٣/٢ .
٢٤٤ — معانى القرآن : ٣٥٢/٢ .

أبو العباس فيه النصب ، وإن دخلت على الخبر فاء الجزاء نحو : أما زيد هو فالقائم ، فمذهب سيبويه والفراء أنه لا يجوز الفصل ، وعلى قول أبى العباس يجوز ، وإن دخلت لا النافية على صيغة المضمر نحو : كان زيد لا هو القائم ولا هو القاعد ، فمذهب البصريين جواز النصب والفصل ، وذهب الفراء الى أنه لا يجوز إلا الرفع فيهما معاً ، وإن دخلت إلا على صيغة المضمر نحو : ما كان زيد إلا هو القائم فذهب البصريون والفراء الى أنه لا يجوز النصب ولا الفصل ، وذهب الكسائى الى جواز ذلك (٢٤٥) .

قال ابن هشام : « وشرط الذى كالمعرفة أن يكون اسماً كما مثلنا ، وخالف فى ذلك الجرجانى فألحق المضارع بالاسم لتشابههما ، وجعل منه « إنه هو يبدىء ويعيد » (٢٤٦) وهو عند غيره توكيد ، أو مبتدأ ، وتبع الجرجانى أبو البقاء وقد يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى : « ويرى الذين

---

٢٤٥ — ارتشاف الضرب : ٤٩٣/١ ، وينظر التبيان : ١٠٦٣/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥٩/٧ .

٢٤٦ — سورة البروج ، من الآية : ١٣ .

أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى » (٢٤٧) فعطف « ويهدى » على « الحق » الواقع خبرا بعد الفصل » (٢٤٨) .

٢٦ — قوله تعالى : « وإن كل لما جمع لدينا محضرون » (٢٤٩)

قال الفراء : « وإن كل لما جميع » شددها الأعمش وعاصم (٢٥٠) ، وقد خففها قوم كثير منهم من قراء أهل المدينة ، وبلغنى أن علياً خففها ، وهو الوجه ، لأن « ما » أدخلت عليها لام تكون جواباً لان ، كأنك قلت : وإن كل لجميع لدينا محضرون ، ولم يثقلها من ثقلها إلا عن صواب ، فإن شئت أردت : وإن كل لمن ما جميع ، ثم حذفت إحدى الميمات لكثرتهن ، كما قال :

---

٢٤٧ — سورة سبا ، من الآية : ٦ .

٢٤٨ — مغنى اللبيب : ٤٩٤/٢ .

٢٤٩ — سورة يس ، الآية : ٣٢ .

٢٥٠ — قرأ عاصم وحمزة وابن عامر بتثقيل « لما » وباقى السبعة بتخفيفها ، فمن ثقلها كانت عنده بمعنى « الا » وإن نافية ، وقيل التقدير : لمن ما ، وليس بشىء ، ومن خفف « لما » جعل ان المخففة من الثقيلة ، و « ما » زائدة ، اى : إن كل لجميع ، وهذا على مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فان عندهم نافية ، واللام بمعنى (الا) وما زائدة . البحر المحيط : ٣٣٤/٧ .

غداة ثوت علماء بكر بن وائل
وعجنا صدور الخيل نحو تميم (٢٥١)

والوجه الآخر من التثقيل أن يجعلوا (لما) بمنزلة « إلا » مع « إن » خاصة ، فتكون فى مذهبها بمنزلة إنما إذا وضعت فى معنى إلا ، وترى أن قول العرب « إلا » انما جمعوا بين « إن » التى تكون جحدا وضموا إليها « لا » فصارا جميعا حرف واحدا ، وخرجا من حد الجحد إذا جمعتا فصارا حرفا واحدا ، وكذلك « لما » ومثل ذلك قوله : « لولا » إنما هى « لو » ضمت إليها « لا » فصارتا حرفا واحدا ، وكان الكسائى ينفى هذا القول ، ويقول : لا أعرف جهة « لما » فى التشديد فى القراءة »(٢٥٢) .

* * *

مذهب الجمهور على أن « لما » مركبة من « لم » و « ما » وقيل بسيطة .

---

٢٥١ — البيت من الطويل ، وهو لقطرى بن الفجاءة ، شرح المفصل : ١٥٤/١ ، والمعجم المفصل فى شواهد النحو : ٩٥٢/٢ . والشاهد فى قوله : « علماء » يريد على الماء ثم ادغم وحذف احدى اللامين استخفافا . المشكل : ٦٠٣/٢ .

٢٥٢ — معانى القرآن : ٣٧٧/٢ .

و « لما » التى بمعنى « إلا » لها موضعان :

١ — بعد القسم : نحو : نشدتك بالله لما فعلت .

٢ — بعد النفى ، ومنه قراءة عاصم وحمزة « وإن كل لما جميع لدينا محضرون » « إن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا » (٢٥٣) أى : ما كل إلا جميع ، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا .

و « لما » التى بمعنى « إلا » حكاها الخليل وسيبويه والكسائى . وهى قليلة الدور فى كلام العرب ، فينبغى أن يقصر فيها على التركيب الذى وقعت فيه (٢٥٤) .

وضعف ابن هشام تركيبها من « لمن ما » فقال : « من قال : الأصل لمن ما ، فأبدلت النون ميما وأدغمت ، فلما كثرت الميمات حذفت الأولى ، وهذا القول ضعيف ، لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت ، وأضعف منه قول آخر : إن الأصل « لما » بالتنوين بمعنى جمعا . ثم حذف التنوين إجراء للوصل مجرى الوقف ، لأن استعمال « لما » فى هذا المعنى بعيد »(٢٥٥) .

---

٢٥٣ — سورة الزخرف ، من الآية : ٣٥ .
٢٥٤ — الجنى الدانى : ٥٩٣ .
٢٥٥ — مغنى اللبيب : ٢٨٢/١ .

يقول أبو حيان : « و « لما » المشددة بمعنى « إلا » ، ثبت في لسان العرب بنقل الثقاة فلا يلتفت الى زعم الكسائي أنه لا يعرف ذلك » (٢٥٦) .

٢٧ ـ قوله تعالى : « ولات حين مناص » (٢٥٧) .

قال الفراء : « الوقف على « لات » بالتاء ، والكسائي بالهاء » (٢٥٨) .

* * *

« لات » حروف نفي ، أصله « لا » ثم زيدت عليها التاء ، كما قالوا ثمت وربت ، هذا مذهب الجمهور .

وقيل : هي مركبة من « لا » والتاء ، فلو سميت بها حكيت .

وقال ابن أبي ربيع : « لات » أصلها « ليس » فقلبت ياؤها ألفا ، وأبدلت سينها تاء ، كراهية أن تلتبس بحرف التمني ، وبقوله قول سيبويه : إن اسمها مضمر فيها ، ولا يضمر إلا في الأفعال .

---

٢٥٦ ـ البحر المحيط : ٣٢٤/٧ .
٢٥٧ ـ سورة ص ، من الآية : ٣ .
٢٥٨ ـ معاني القرآن : ٢٩٨ .

وذهب ابن الطراوة الى أن التاء متصلة بالحين التي بعدها لا بها . وهو مذهب أبي عبيد ، قال : ولم نجد في كلام العرب « لات » وذكر أن التاء في الامام متصلة بـ « حين » كبيت ، ولا تحيين مناص » (٢٥٩) .

قال أبو حيان : « فروى عنها فتح التاء وهمزها وكسرها ، والوقف عليها بالتاء قول سيبويه والفراء وابن كيسان والزجاج ، ووقف الكسائي والمبرد بالهاء ، وقوم على « لا » وزعموا أن التاء زيدت في حين ، واختاره أبو عبيدة ، وذكر أنه رآه في الامام مخلوطا تاؤه بحين ، وكيف يجتمع بقوله : ولات ساعة مندم (٢٦٠) ، ولات أوان » (٢٦١) .

٢٨ ـ قوله تعالى : « إنا كنا من قبل ندعوه » (٢٦٢) .

---

٢٥٩ ـ ينظر الكتاب : ٥٨/١ ، والمشكل : ٦٢٣/٢ ، والتبيان : ١٠٩٧/١ ، والجنى الداني : ٤٨٥ ، ومغني اللبيب : ٢٥٣/١ .
٢٦٠ ـ جزء من بيت من بحر الكامل تمامه لمحمد بن عيسى التميمي ، والبيت :

ندم البغاة ولات ساعة مندم
والبغي مرتع مبتغيه وخيم

ينظر شرح التسهيل : ٣٧٧/١ ، وشرح الأشموني : ٢٥٥/١ .
٢٦١ ـ البحر المحيط : ٣٨٤/٧ .
٢٦٢ ـ سورة الطور ، من الآية : ٢٨ .

قال الفراء : « إنه » قراها عاصم (٢٦٣) والأعمش (٢٦٤) والحسن « إنه » بكسر الألف ، وقراها أبو جعفر المدنى ونافع « أنه » (٢٦٥) فمن كسر استأنف ، ومن نصب أراد : كنا ندعوه بأنه بر رحيم وهو وجه حسن ، قال الفراء : الكسائى يفتح « أنه » وأنا أكسر ، وإنما قلت : حسن لأن الكسائى قرأه » (٢٦٦) .

* * *

هنا نجد أن الفراء لم يستحسن هذه القراءة إلا لأن الكسائى قرأ بها رغم مخالفته له وأن خلافه عليه إنما

---

٢٦٣ ـ عاصم بن بهدلة أبى النجود ، شيخ الاقراء بالكوفة ، أحد القراء السبعة ، ويقال أبو النجود أبيه لا يعرف له اسم غير ذلك ، مات سنة ١٢٠ هـ . طبقات القراء : ٣٤٦/١ .

٢٦٤ ـ سليمان بن مهران الاعمش ، أخذ القراء عرضا عن إبراهيم النخعى ، وزر بن حبيش . قال هشام : ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش . مات سنة ١٤٨ هـ طبقات القراء : ٣١٥/١ .

٢٦٥ ـ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة : « ندعوه إنه » بالكسر ، وقرأ نافع والكسائى « أنه » نصبا ، وقال ابن حجاز عن نافع « إنه » كسر مثل حمزة . السبعة : ٦١٢ .

٢٦٦ ـ معانى القرآن : ٩٣/٣ .

من خلال دعا إليه الدليل ، واختلاف وجهة النظر . ويلوغ القراء الدرجة التى لا يتقيد فيها بغير ما يهديه إليه الدليل ويشده إليه الحق وقوانينه (٢٦٧) .

قال أبو حيان : « وقرأ الحسن وأبو جعفر ونافع والكسائى « أنه » بفتح الهمزة ، أى : لأنه ، وباقى السبعة « إنه » بكسر الهمزة ، وهى قراءة الأعرج (٢٦٨) وجماعة وفيها معنى التعليل » (٢٦٩) .

٢٩ ـ قوله تعالى : « وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر » (٢٧٠) .

قال الفراء : « وقد روى : « وما أمرنا إلا واحدة » بالنصب ، وكأنه أضمر فعلا ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة أى : تتعاهد ذاك .

وقال الكسائى : سمعت العرب تقول : إنما العامرى

---

٢٦٧ ـ دراسة فى النحو الكوفى : ١٧٢ .

٢٦٨ ـ عبد الرحمن بن هرمز أبو داود المدنى ، تابعى جليل ، أخذ القراءة عرضا عن أبى هريرة ، ومعظم روايته عنه ، توفى بالاسكندرية سنة ١١٧ هـ . طبقات القراء : ٣٧١/١ .

٢٦٩ ـ البحر المحيط : ١٥٠/٨ ، وينظر التبيان : ١١٨٤/٢ .

٢٧٠ ـ سورة القمر ، الآية : ٥٠ .

[illegible] إلا الصيحة ، قال الفراء :
[illegible] في القراءة » (٢٧١) .

* * *

[illegible] بالنصب في قوله تعالى :
[illegible] إلا واحدة » لا في القراءات المتواترة ، ولا القراءات
[illegible] .

وقد عرض أبو جعفر النحاس هذه المسألة قال :
[illegible] الفراء ، ثم نقل ما ذكره الفراء ، ما حكاه
الكسائي (٢٧٢) .

وقوله : « وما أمرنا إلا واحدة » مبتدأ أو خبر (٢٧٣)
وقدره الزمخشري وأبو حيان : وما أمرنا إلا كلمة واحدة
وهي كلمة : « كن » (٢٧٤) .

وحذف الفعل هنا ليس من المواضع التي يطرد فيها
حذفه . قال ابن هشام : « يطرد حذفه مفسرا نحو :

---

٢٧١ ـ معاني القرآن : ٢/١١١ .
٢٧٢ ـ إعراب القرآن للنحاس : ٤/٢٠١ .
٢٧٣ ـ نفسه : ٤/٢٠٠ .
٢٧٤ ـ الكشاف : ١/١٩ ، والبحر المحيط : ٨/١٨٢ .

« وإن أحد من المشركين استجارك » (٢٧٥) « إذا السماء انشقت » (٢٧٦) « قل لو أنتم تملكون » (٢٧٧) ... ويكثر في جواب الاستفهام نحو : « ليقولن الله » (٢٧٨) أي ليقولن خالقهن الله ، « وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا » (٢٧٩) .

وأكثر من ذلك كله حذف القول ، نحو : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم » (٢٨٠) .

---

٢٧٥ ـ سورة التوبة ، من الآية : ٦ .
٢٧٦ ـ الآية الأولى من سورة الانشقاق .
٢٧٧ ـ سورة الإسراء ، من الآية : ١٠٠ .
٢٧٨ ـ سورة العنكبوت ، من الآية : ٦١ .
٢٧٩ ـ هكذا كتبت الآية في « مغني اللبيب » والصواب : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا » .. الآية رقم ٣٠ من سورة النحل .
٢٨٠ ـ مغني اللبيب : ٢/٦٢٢ .

المراجع

١ ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ، للدمياطى ، ط٠ طه عبد الحميد أحمد حنفى ، ١٣٥٩ هـ ٠

٢ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق د/ مصطفى أحمد النماس ، ١٤٠٤ هـ ٠

٣ ـ إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهد ٠ عالم الكتب ، ١٩٨٥ م ٠

٤ ـ الأعلام ، لخير الدين الزركلى ، ط٠ دار العلم للملايين ـ بيروت ، ١٩٨٤ م ٠

٥ ـ الأفعال الجامدة ، د/ حسين البدرى النادى ٠ دار الطباعة المحمدية ، ١٤٠٤ هـ ٠

٦ ـ إنباه الرواة على أنباء النحاة ، للقفطى ، تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ١٩٨٦ ٠

٧ ـ الانصاف فى مسائل الخلاف ، للأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ٠

٨ ـ البحر المحيط ، لأبى حيان الأندلسى ، ط٠ دار الفكر ١٩٨٣ م ٠

٩ ـ بغية الوعاة ، للسيوطى ، تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٠ الحلبى ، ١٩٦٥ م ٠

١٠ ـ البيان فى غريب إعراب القرآن ، لابن الأنبارى ، تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ٠ الهيئة المصرية العامة الكتاب ، ١٩٨٠ م ٠

١١ ـ التبيان فى إعراب القرآن ، لأبى البقاء العكبرى ، تحقيق د/ محمد على البجاوى ، إحياء الكتب العربية ، ١٩٧٦ م

١٢ ـ الجامع لأحكام القرآن « تفسير القرطبى » ، ط٠ دار الريان٠

١٣ ـ الجنى الدانى فى حروف المعانى ، للمرادى ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٣ ٠

١٤ ـ الحجة فى علل القراءات السبع ، لأبى على الفارسى ، تحقيق على النجدى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣ هـ ٠

١٥ ـ الحجة فى القراءات السبع ، لابن خالوية ، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، ١٣٩٧ هـ ٠

١٦ ـ دراسة فى النحو الكوفى ٠ المختار أحمد ديره ، دار قتيبة ـ بيروت ، ١٤١١ هـ ٠

١٧— الدر المصون ، للسمين الحلبي ، تحقيق د/ محمد أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٦ هـ .

١٨— شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ومبيله ، دار هجر ، ١٤١٠ .

١٩— شرح شافية ابن الحاجب ، للرضى ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ .

٢٠— شرح المفصل ، لابن يعيش ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

٢١ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٨٤ م .

٢٢— كتاب سيبويه ، تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٣ م .

٢٤— الكشاف للزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت .

٢٥— المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي وزميليه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٢٦— المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية تحقيق الأستاذ / أحمد صادق الملاح ، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٩٤ هـ .

٢٧— مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالوية ، نشر برجستراسر ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ١٩٣٤ م .

٢٨— المدارس النحوية ، تأليف د/ شوقي ضيف ، ط. دار المعارف مصر ، ١٩٦٨ م .

٢٩— مشكل إعراب القرآن ، لمكي القيسي ، تحقيق د/ حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ .

٣٠— معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق د/ عبد الأمير محمد أمين المورد ، عالم الكتب ، ١٤٠٥ هـ .

٣٢— مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة صبيح القاهرة .

٣٣— نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوي ، دار المنار ، الطبعة الخامسة ١٩٨٧ م .

٣٤— همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، الطبعة الأولى ، الخانجي ١٣٢٧ هـ .